جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الدعوة الفردية وأثرها في التغيير والإصلاح من خلال السيرة النبوية

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية– تخصص: دعوة واعلام.

من إعداد الطالبات:

- خلود عوينات
- كريمة قدة
- نور الهدى موساوي

المشرف:

أ. د. نبيل صوالح محمد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد الصديق قادري	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي	رئيسا
د.نبيل صوالح محمد	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
د. سعد عي	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1442– 1443هـ/ 2021– 2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ

سورة فصلت، الآية 33.

الشكر والعرفان

نتقدم بالشكر لله أولا وأخيرا، ونحمد الله حمدا كثيرا وجليلا على توفيقه لإتمام هذا العمل وعلى كل النعم التي أنعم بها علينا، ونصلي ونسلم على الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

يشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان والعرفان للأستاذ الفاضل: "**صوالح محمد نبيل**" التي تكرم بقبول الإشراف على هذا العمل والذي ساعدنا بتوجيهاته ونصائحه، والتي نرى فيها صورة مجسمة للخير والفضل

كما لا يفوتني أن أتقدم بكل الشكر والتقدير لجميع الأساتذة بمعهد العلوم الاسلامية والذين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم ونصائحهم.

وفي الأخير نشكر كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

ونرجو من الله عز وجل أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ولله الحمد والمنة، وصل اللهم وسلم

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

الطالبات

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين راجين من الله عز وجل أن يطيل في أعمرهم ويغفر لهم ويرحمهم ويرزقهم العافية

إلى أفراد عائلة وإلى كل الأهل والأحبة وجميع الأصدقاء، إلى الأستاذة الأكارم في بمعهد العلوم الاسلامية

إلى كل الزملاء والزميلات، وإلى كل من علمنا حرفا في هذه الحياة

إلى كل من نعرفهم ويعرفوننا في هذه الحياة ولم تسع أقلامنا لذكرهم.

ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا ثمرة هذا الاجتهاد.

"اللهم انفعنا بما علمتنا وانفع غيرنا بعلمنا"

الطالبات

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح مكانة الدعوة الفردية في الدعوة إلى الله ودين الحق، كما تناولت هذه استنباط لمختلف الأساليب النبوية في الدعوة إلى الله، حيث قمنا بتتبع هذه الأساليب من خلال الأحاديث النبوية والقرآن الكريم، لنصل إلى الأثر الذي يتركه الداعي في نفس المدعو من خلال الاقتداء بسنة النبي ﷺ وبذلك التوجه نحو التغيير ومنه إصلاح الأمم والمجتمعات.

ABSTRACT

This study aims to clarify the place of individual advocacy in the call for God and the religion of truth. It also devised various prophetic methods in the call for God. We tracked these methods through prophetic conversations and the Holy Koran, in order to reach the impact that the advocate has on the same invitation by imitating the Year of the Prophet thus moving towards change and reforming nations and societies.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك سبحانك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما دائمين أتمين إلى يوم الدين.

أما بعد:

إن من خير ما تصرف فيه الجهود، وتبذل فيه الطاقات هو نشر هذا الدين وبيانه للناس بأسلوب ميسر يفهمه العامة والخاصة، وإن من وسائل نشر هذا الدين الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، نظرا لأهمية الدعوة ووسائلها في حياة الأمة الإسلامية عامة والدين الاسلامي خاصة حيث أنها تساعد في نشر الإسلام وزيادة الوافدين عليه وتعزيز مكانته في الشعوب المسلمة وغيرها.

والدعوة إلى الله واجب كل مسلم ومسلمة في كل زمان.. وفي زماننا هذا أضحت الدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه ودرء شبهات الأعداء أوجب علينا لما تتعرض له الأمة الإسلامية من هجمات شرسة من أعداء الإسلام والحاقدين عليه والحاسدين للحق الذي جاء به، لذلك وجب الاهتمام بهذا الجانب والتعريف أكثر بالدعوة إلى الله باختلاف نوعها جماعية كانت أم فردية، كما استعملها النبي ﷺ عند وصول أمر الله له بجهر الدين وتبليغ الرسالة.

ولقد تعرف كثير من الصحابة ﷺ على الدين بسبب الدعوة الفردية، وثبتوا أثناء التعذيب بسبب التواصل الشخصي معهم، كيف اشتملت على مفاتح عديدة للقلوب؛ فالمبشر به الجنة، والمبشر رسول الأمة ﷺ فالتبشير بالجنة فيه تذكير بعاقبة الصبر الجميلة ، وفيها تحقير للحياة الدنيا، والنداء بـ "آل ياسر كما هو معروف صبر آل ياسر فإن موعدكم الجنة" وما فيه من الرحمة والشعور بالمعاناة التي يعيشها ياسر وسمية وابنهما عمار ﷺ في ذلك الوقت، وكان سببهم الوحيد أنهم اتبعوا دعوة الرسول ﷺ، هذا التواصل من الداعية لمن حوله وتفقده لشؤونهم له الأثر كبير في التأثر بالدعوة والتعاطف مع قضاياها.

إن كثيرا من الناس يجهل أهمية الدعوة الفردية وذلك ظنا منهم أن الدعوة ينبغي أن تكون للناس عامة وذلك بإلقاء المواعظ والمحاضرات والدروس والحقيقة أن هذا لا يكفي، فالدعوة الفردية تكون نافعة في أغلب الأحيان أكثر من الدعوة الجماعية.

عن طريق الدعوة الفردية يكون للعين كلام، وللوجه تعبيرات، وترسل رسائل كثيرة في وقت قصير أحيانا دون تلفظ بكلمة واحدة وقد يكون الكلام المكتوب مؤثرا، وقد تصل الكلمة المسموعة الصادقة إلى القلب، ولكن الأثر الكبير هو ما تحدثه العلاقة المباشرة المخلصة التي تتحدث في الشؤون كلها، وتتداول الهموم الاجتماعية والدراسية والعملية وحتى النفسية.

صحيح أن الدعوة الفردية لا تتوجه إلى الآلاف مرة واحدة، ولكنها من جهة أخرى كثيرة الحدوث وسهلة التحصيل وعظيمة التأثير، ويمكن للجميع ممارستها فتتسع دائرة الدعاة بخلاف الدعوة الجماعية التي قد يحسنها البعض دون الآخرين.

جاءت هذه الدراسة للخوض في غمار الدعوة الفردية وأثرها في التغيير والإصلاح من خلال السيرة النبوية الشريفة، وإظهار مختلف الجوانب الخاصة به من خلال اتباع خطوات قسمت لنا الدراسة لتسهيلها بعد البداية التي تعتبر كمقدمة توضيحية للدراسة كان بها عرض تمهيد لهذه الدراسة والخطوات الرئيسية التي سوف تعالج بها، كانت بداية الدراسة بإطار منهجي ضروري يوضح أهم الخطوات المنهجية التي نتبعها في هذه الدراسة وقد جاءت مكونات هذه الدراسة كما يلي:

خطة البحث: وقد تم التطرق فيه إلى أهم العناصر المنهجية التي تنظم الدراسة من إشكالية الدراسة وفرضياتها، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، أسباب اختيار موضوع الدراسة، المنهج المتبع في هذه الدراسة وغيرها من العناصر الأخرى. **المبحث الاول:** وقد عنون بتحديد المفاهيم حيث تم فيه التعريف بالدعوة الفردية كمطلب أول، أما المطلب الثاني فقد خصص لمشروعية الدعوة الفردية في حين جاء المطلب الثالث بعنوان خصائص الدعوة الفردية. **المبحث الثاني:** جاء بعنوان آداب و وسائل الدعوة الفردية خلال سيرته ﷺ ، والذي يضم آداب الدعوة الفردية ووسائل الدعوة الفردية من خلال السيرة النبوية. **المبحث الثالث:** والذي عنوانه أساليب الدعوة الفردية من خلال السيرة النبوية والتي تمثل دعوة النبي ﷺ خلال

المرحلة السرية والجهرية للدعوة الفردية على الترتيب في مطالب مستقلة. **المبحث الرابع**: بعنوان عوامل نجاح وفوائد وآثار الدعوة الفردية، وقد قسم إلى المطلب الأول: عوامل نجاح الدعوة الفردية، المطلب الثاني: فوائد الدعوة الفردية وآثارها.

الإطار المنهجي

الإطار المنهجي

أولا: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

ان سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته، والتي بدأت بعد نزول الوحى عليه ﷺ، ولقد كانت فائدتها عظيمة على كل مسلم وسنته المطهرة وطريقته في دعوة من حوله، حيث بدأت سرا وذلك للحفاظ على سلامتهم من كفار قريش، واستمرت جهرا امتثال لما أمر به في القرآن الكريم، ووقع اختيارنا للموضوع على سيرته للفرد واثر دعوته للتغير والإصلاح.

نقوم من خلال ما سبق وفي هذه الدراسة بمعالجة الدعوة الفردية وتوضيح الدور الذي تلعبه في التغيير والإصلاح عامة ومن خلال السيرة النبوية خاصة، من خلال طرح الإشكالية التي سنحاول معالجتها من خلال هذه الدراسة والمتمثلة في:

كيف أثرت الدعوة الفردية في التغيير والإصلاح من خلال السيرة النبوية؟

ولتبسيط هذه الإشكالية قسمت إلى عدة أسئلة فرعية جاءت كما يلي:

- ماذا نعني بالدعوة الفردية؟
- ماهي الخصائص واساليب دعوة الفردية؟
- ماهي آثار الدعوة في تغيير الفرد و إصلاحه؟

ثانيا: أهمية الدراسة:

تمثلت أهمية هذا البحث في تناوله دعوة النبي ﷺ للفرد ونشر قيم ومبادئ الاسلام قبل وبعد هجرته، ويبرز هذا البحث طرق وخصائص الدعوة الفردية.

ثالثا: أهداف الدراسة:

تمثلت أهداف الدراسة فيما يلي:

- تهدف هذه الدارسة إلى معرفة اهم خصائص التي يقوم بها الداعية إلى الله من خلال الدعوة الفردية.
- معرفة أساليب ووسائل التي دعى بها النبي ﷺ الفرد.
- ابراز اهم نتائج من خلال دعوته ﷺ الفردية.

رابعا: فرضيات الدراسة:

من خلال الإشكالية الرئيسية للدراسة والتساؤلات الفرعية ارتأينا أن نضع الفرضيات التالية:

- الدعوة الفردية هي أسلوب الدعوة إلى الله تعالى يعتمدها الفرد لنشر الدين الاسلامي في مختلف الأماكن والأزمنة.
- تأثر الصحابة وغيرهم بأسلوب النبي ﷺ وحكمته في الدعوة إلى الله في عصره.

خامسا: منهج الدراسة

تم في هذه الدراسة استخدام المنهج الوصفي الذي من خلال سنقوم بوصف مختلف الجوانب التي تتعلق بها كوصف الدعوة الفردية، والاساليب المعتمدة فيها، إضافة لوصف العوامل المؤدية لنجاحها وغيرها من مكونات الدراسة، حيث يعتبر المنهج الوصفي: " بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا؛ لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث"[1].

سادسا: الدراسات السابقة:

نظرا لحداثة الموضوع فهناك شح في الدراسات التي تعالج هذه الإشكالية ورغم ذلك فقد حصرنا بعض للدراسات السابقة التي تتشابه مع هذه الدراسة في أحد المتغيرات باختلاف نوعها كما يلي:

دراسة: يحي علي يحي الدجني، الدعوة الفردية واثرها في الاستيعاب، (مقال) دار النشر: مجلة جمعية القدس للبحوث والدراسات الإسلامية ،العدد الثاني ، يناير2009. إن الدراسة التي تتناول الدعوة الفردية تكتسب أهمية خاصة؛ وذلك لما لها من أثر كبير في كسب العناصر الجديدة، وترسيخ قواعد الدين، والاستفادة من مختلف طاقات المسلمين من خلالها، إذ تمتاز باليسر وسهولة من جهة التطبيق من قبل كافة المسلمين. وتبرز أهمية الدراسة في إبراز مشروعية الدعوة الفردية ووجوب القيام بها، الأمر الذي يعود بالنفع على الدعوة الإسلامية حال انتقاله من ميدان النظرية إلى ميدان التطبيق.وقد توصل الباحث في نهاية الورقة البحثية إن الدعوة الفردية واجبة على كل مسلم كلا بحسبه، فأقلها الدعوة اللحظية أو العابرة، وأعلاها الدعوة المستمرة والدائمة. وإن استخدامات الأنبياء عليهم السلام للدعوة الفردية يعكس أهميتها ومشروعيتها.

[1] مساعد بن عبد الله النوح، مبادئ البحث التربوي، الطبعة الأولى، د ن، الرياض، 2004، ص 123.

- تشترك الدراسة الحالية ودراسة يحي الدجني من خلال أن كلاهما تعالجان موضوع الدعوة الفردية.
- أما أوجه الاختلاف فيكمن في ارتباط الدعوة الفردية لدى دراسة الدجني بالاستيعاب أما دراستنا الحالية فهي ترتبط بالتغيير والاصلاح، إضافة إلى اختلاف الحدود الزمانية والمكانية لكل من الدراستين.

دراسة: سارة بنت عبد الله البلوشي، فقه الدعوة من أمثال النبي ﷺ، رسالة ماجستير، كلية التربية والعلوم الانسانية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، 1425/ 1426هـ. وتنبثق أهمية كتابة هذا البحث من الحاجة عند أهل الدعوة للإسهام في بيان قواعد الدعوة النبوية الكريمة وأساليبها الحكيمة، التي ينبغي للدعاة السير على ضوئها في الدعوة إلى الله. وقد توصلت الباحثة إلى نتائج نذكر منها إن العلم بمفهومه الواسع والصحيح من مصادره المعتمدة وهي الكتاب والسنة، ومنهج فقه سلف الأمة لهما مما يجب أن يتزود به الدعاة في سيرهم، وبذل جهودهم الدعوية.

- تشترك الدراسة الحالية ودراسة البلوشي من خلال أن كلاهما تعالجان موضوع الدعوة الفردية، وقد ركزت كلا الدراستين على الدعوة الفردية في السيرة النبوية العطرة.
- أما أوجه الاختلاف فيكمن في عدم ارتباط الدعوة الفردية لدى دراسة البلوشي بأي متغير آخر، أما دراستنا الحالية فهي ترتبط بالتغيير والاصلاح، إضافة إلى اختلاف الحدود الزمانية والمكانية لكل من الدراستين.

كما استعنا كذلك بمختلف الكتب المختلفة في السنة النبوية التي تعرض فقه الدعوة الفردية ومختلف الجوانب التي تتعلق بها نذكر من هذه الكتب:

- سالم محمد أبو الفتح البيانوني، الوسائل الدعوية بين الثبات والتطور، دار اقرأ للنشر والتوزيع، ط01، القاهرة، 2016.
- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة، الطبعة الاولى، مطبعة سفير للنشر، الرياض، 1432هـ.
- عبد رب النبي علي أبو السعود، التخطيط للدعوة الإسلامية وأهميته، ط1، دار التوفيق النموذجية للطباعة، القاهرة، 1412هـ / 1992م.

- عقيل بن محمد بن زيد المقطري، الدعوة الفردية وأهميتها في تربية الأجيال، ط01، مكتبة دار القدس، صنعاء، دار ابن حزم، بيروت، 1413هـ/ 1992م.
- محمد البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، 2000.
- يحي علي يحي الدجني، الدعوة إلى الله أصولها ووسائلها وأساليبها، ط2، مكتبة آفاق للنشر، القاهرة، 2007.

سابعا: أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية:

- رغبة من الطالبات في معرفة الدعوة الفردية وأساليبها والتعمق بها.
- التعمق في الدعوة الفردية والتزود بمختلف المعلومات التي تتعلق بها للاستفادة منها في الحياة الواقعية.

أسباب موضوعية:

- تعلق الموضوع بالتخصص، ورغبة في تزويد المكتبة ببحث علمي يستخدم كمرجع في المستقبل.
- معالجة إشكالية قديمة النشأة حديثة التوجه من كثير من الباحثين لما لها أهمية في الوقت الذي نعيشه وعزوف الأشخاص عن الدين الاسلامي، فوجب الرجوع إلى دعوتهم إليه وترغيبهم به.

ثامنا: الإجراءات التطبيقية

وقد كان ذكر الآيات في المتن دون الهامش وقد اعتمدنا رواية ورش عن نافع.

المنهجية المتبعة للأستاذ رحماني إبراهيم رحماني في كتابه:" خطوط رئيسية في كتابة البحوث الجامعية العلوم الإسلامية".

المبحث الأول:
تحديد المفاهيم

المبحث الأول: تحديد المفاهيم

تعتبر الدعوة الفردية من أهم أنواع الدعوة إلى الله تعالى؛ إذ تكون العلاقة فيها مباشرة بين الداعي والمدعو؛ فيكون الطريق إلى قلب المدعو فيها أسرع، والتأثير فيه أقوى، وتكون نتيجتها أفضل.

المطلب الأول: التعريف بالدعوة الفردية

الفرع الاول: تعريف الدعوة:

لغة: الدعاء إلى الشيء والحث عليه[1]، قال تعالى: ﴿ **والله يدعو إلى دار السلام**﴾، سورة يونس الآية: 25.

ولقد عرفها الشيخ الأصفهاني أن " الدعوة مختصة بادعاء النسبة، وأصلها للحالة التي عليها الإنسان نحو: القعدة والجلسة."[2]

وقيل: الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء بصوت وكلام يكون منك.[3]

وقال الزمخشري:" الدعوة: مشتقة من الفعل الثلاثي دعا يدعو دعوة، والاسم: الدعوة، والقائم بها يسمى داعية، والجمع: دعاة.

ولكلمة الدعوة في اللغة عدة معان: النداء، والطلب، والتجمع، والدعاء، والسؤال، والاستمالة. أي دعوت فلانا وبفلان ناديته وصحت به".[4]

اصطلاحا: هي نداء الحق للخلق؛ ليوحدوا المعبود، ويعبدوا الواحد، حنفاء لله غير مشركين به، متبعين غير مبتدعين[5].

---

[1] سعيد بن علي بن وهف القحطاني، العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة، الطبعة الاولى، مطبعة سفير للنشر، الرياض، 1432هـ، ص 12.

[2] أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القران، تح: صفوان عدنان الداودي، ط:الأولى1412هـ ، د ن: دار القلم، دار الشامية، دمشق بيروت، ص:315.

[3] المرجع السابق: سعيد بن علي وهف القحطاني، العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة، ص: 12.

[4] أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط01، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 1419هـ/ 1998، 189/1.

[5] عبد رب النبي علي أبو السعود، التخطيط للدعوة الإسلامية وأهميته، ط1، دار التوفيق النموذجية للطباعة، القاهرة، 1412هـ / 1992م، ص 19.

عرفها شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – بقوله " الدعوة إلى الله: هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه"[1].

ونرى عند البيانوني حيث قال: "هي تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة"[2].

وقيل:" هي قيام من له أهليه، بدعوة الناس جميعا، في كل زمان ومكان، لاقتفاء أثر رسول الله ﷺ والتأثر به، قولا وعملا وسلوكا"[3].

ومن هنا نرى ان الدعوة إلى الله هي توصيل رسالة الإسلام وتوحيد بالله تعالى واتباع منهجه في هذه الحياة قولا وعملا، وذلك بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن الكريم وسنته ﷺ.

الفرع الثاني: تعريف الدعوة الفردية

المقصود بالدعوة الفردية هي (دعوة الأفراد) أي دعوة الناس منفردين فالفردية هنا من حيث المدعو، ويقابل هذا دعوة الناس مجتمعين من خلال الدروس والمحاضرات؛ ولا نريد به (العمل الفردي) الذي يقابله (العمل الجماعي) فالفردية في هذا النوع من حيث الداعي منفردا بعمله مستقلا بآرائه[4].

الدعوة الفردية هي ما يقوم به المسلم من الأنشطة الدعوية بجهوده الذاتية سواء أكانت هذه الأنشطة جاءت مصادفة أم مقصودة، وتتم عبر اللقاءات والاجتماعات وجلسات المجالس ومناقشات الزملاء[5].

والدعوة الفردية في حقيقة أمرها ومضمونها لا تبتعد عن الدعوة العامة والتي من ضمنها "الدعوة إلى الايمان بالله، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت، والدعوة إلى الايمان

---

[1] أبو العباس أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط2، مكتبة ابن تيمية، 15/ 157-158.

[2] محمد البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، 2000، ص 17.

[3] توفيق الواعي، الدعوة الى الله "الرسالة – الوسيلة – الهدف"، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، 1406هـ / 1986م، ص 19.

[4] عقيل بن محمد بن زيد المقطري، الدعوة الفردية وأهميتها في تربية الاجيال، د ن، اليمن، 1992، بتصرف، ص 03.

[5] رمضان فوزي بديني، الدعوة الفردية خصائص ومهارات، موسوعة مهارات الدعوة، الموقع الالكتروني: https://ar.dawahskills.com، تاريخ الاطلاع: 2022/03/02، 15:30.

بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والايمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد ربه كأنه يراه"[1].

وعرفها يحيى علي الدجني بأن الدعوة الفردية هي: "الجهود المبذولة من الداعية لإحياء تعاليم الإسلام في حياة شخص آخر على هدي النبوة".[2]

كذلك تعتبر الدعوة الفردية "فن يبحث في الكيفيات المناسبة التي نجذب بها الآخرين إلى الاسلام، أو نحافظ على دينهم بواسطته"[3].

ومن خلال هذه التعاريف نرى أن الدعوة الفردية لها دور فعال في حياة المدعو في إصلاح شؤون حياته، بإتباع تعاليم الإسلامية والعمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك من خلال المجهودات التي يقوم بها الداعية إلى الله اتجاه هذا المدعو.

المطلب الثاني: مشروعية الدعوة الفردية

أجمع العلماء على وجوب الدعوة إلى الله، وهو ما تضافرت عليه الأدلة في الكتاب والسنة، حيث اتفق أهل العلم على حمل الأمر فيها على الوجوب، وهذه الأدلة اتسمت بصيغ العموم لأنواع الدعوة لذا يدخل حكم الوجوب ضمنا في حق الدعوة الفردية خاصة لكونها أمرا يستطيع القيام به كافة المسلمين كلا بحسبه، وقد قام الأنبياء عليهم السلام بواجب الدعوة الفردية، بتعليم الإسلام والتربية عليه، فضلا عن كونهم قاموا بالضرورة بواجب الدعوة بكافة صورها[4].

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (خرج علينا النبي ﷺ يوما فقال: عرضت علي الأمم فجعل يمر النبي معه الرجل والنبي معه الرجلان والنبي معه الرهط والنبي ليس معه أحد)[5].

ومن خلال نصوص الكتاب والسنة، قسم العلماء هذا الحكم إلى قسمين:

---

[1] تقي الدين أحمد بن عبد لحليم بن تيمية الحراني، فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمان بن محمد قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1416هـ، ص 158.

[2] يحيى علي يحيى الدجني، الدعوة الفردية واثرها في الاستيعاب، دار النشر: مجلة جمعية القدس للبحوث والدراسات الإسلامية ،العدد الثاني ، يناير2009 ، ص :210.

[3] عبد الله يوسف الشاذلي، الدعوة والانسان، المكتبة القومية الحديثة، مصر، د س، ص 39.

[4] أنظر: يحي الدجني، الدعوة الفردية واثرها في الاستيعاب، المرجع السابق، ص 210، بتصرف.

[5] أخرجه البخاري، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ،كتاب الطب، باب من لم يرق، ط 3، دار ابن كثير اليمامة، بيروت، 1407هـ - 1987م، رقم الحديث 5311، 5 /2170.

القسم الأول: إن الدعوة إلى الله فرض عين على الأنبياء والمرسلين، ثم العلماء الذين فقهوا دين الله، ووقفوا على أحكامه، وتعرفوا على شرائعه.

القسم الثاني: تعاون جميع أفراد الأمة فيما بينهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو حق لدى جميع المسلمين، وفرض كفاية إذا قام به البعض سقط الإثم عن الجميع. أما إن تقاعست الأمة عن التناصح فيما بينها، فإن الجميع مسؤولون ويتأثمون عن هذا التقاعس[1].

أدلة وجوب الدعوة الفردية:

وردت عدة أدلة على وجوب الدعوة الفردية في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وذلك على النحو الآتي:

الفرع الاول: الأدلة من الكتاب

ونذكر منها:

1- قال تعالى: **﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾** سورة آل عمران، الآية 104، وفي قوله: (ولتكن) أمر ظاهره الوجوب.

2 – قال تعالى: **﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ﴾** سورة فصلت، الآية:33 ،ولقد بينت الآية أن لا أحد أحسن قولا ممن دعا إلى توحيد الله وعبادته وفضل العلماء الداعين إلى الله وهم في نفسهم مهتدون .

3 – قال تعالى: **﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم﴾** سورة النحل، الآية: 125، وهذه الآية تبين، أن الدعوة إلى دين الله تعالى تكون بإتباع القرآن الكريم والسنة النبوية والتي تتمثل في الحكمة والموعظة الحسنة بحيث تجعل الداعية يتميز بالأساليب اللينة والحسنة، بهدف تغيير الأفكار المدعو الغير مرضية لله تعالى .

4 – قال تعالى: **﴿فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون﴾** سورة الأعراف، الآية: 165، وهذه الآية بينت أن الناجين ما تحققت لهم النجاة إلا بالنهي عن السوء ، وهو ما يؤكد أمر الوجوب.

[1] مناهج جامعة المدينة العالمية، أصول الدعوة وطرقها، منشورات جامعة المدينة، 2008، ص 17.

5 – قال تعالى: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ سورة المائدة، الآية02، والأمر الوارد في هذه الآية يفيد وجوب الحث على التعاون، وما قيام الداعية بواجبه تجاه المدعو ماديا ومعنويا إلا صورة واضحة للتعاون الذي حثت عليه الآية.

الفرع الثاني: الأدلة من السنة

والأدلة من السنة النبوية الشريفة على وجوب تبليغ الدعوة، وأنها فرض عين على العلماء، يشاركهم في المسؤولية ولاة الأمر من حكام المسلمين وزعمائهم، استدل العلماء على وجوب الدعوة إلى الله بأحاديث كثيرة نذكر منها:

1 – قال أبو سعيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)[1].

2– عن حذيفة بن اليمان أن النبي ﷺ قال: (والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم)[2].

3– عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: (من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا)[3]

4– عن أنس قال: قال رسول اللهﷺ: (جاهدوا الكفار بأيديكم وألسنتكم وأموالكم)[4].

من خلال الاستشهاد بآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية المذكورة سابقا نرى ان صيغ الخطاب الفردي التي ورد بها التكليف القرآني والنبوي، تؤكد بأن المسؤولية الفردية في حمل أعباء الدعوة الإسلامية.

---

[1] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،د. ط ، رقم الحديث 49، ج:01، ص69.

[2] الترمذي، صحيح الترمذي، المحقق: محمد ناصر الدين الالباني، كتاب الترغيب والترهيب، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، 1424هـ، رقم الحديث 230/3.

[3] مسلم، صحيح مسلم، كتاب العلم، باب: من سن سنة حسنة أو سيئة زمن دعا إلى هدى أو ضلالة ،مرجع سابق، رقم الحديث2674. ج:04، ص: 2060.

[4] الامام النسائي، السنن الصغرى للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة 02، 1406هـ/ 1989م، ص

المطلب الثالث: خصائص الدعوة الفردية

للدعوة الفردية عدة خصائص نجملها فيما يأتي:

- مخاطبة المدعو عن قرب وعلي انفراد، الأمر الذي ييسر مفاتحته في كثير من المسائل والقضايا التي لا يمكن تناولها علي الملأ، وفي جمع كثير من الناس.
- المواجهة بين الداعي والمدعو، الأمر الذي يحمل علي جمع همته ونشاطه، لشعوره بأنه وحده المقصود بالحديث والحوار.
- كثرة التكرار، فقد تقع في اليوم الواحد عدة مرات، لأنها سهلة ميسرة، يقوم بها كل الناس ولا تحتاج إلا المجهود الذهني وترتيب الفكرة وأسلوب الحوار.
- مستورة عن أعين الناس، ولاسيما الأعداء، الأمر الذي يحمي من الرياء والسمعة من ناحية، ويوفر لها الأمن من ناحية أخرى.
- تخرج دعائم أو أسس وركائز العمل، نظرا لطول الفترة التي تقضي معهم قبل أن يضعوا أقدامهم علي الطريق، وقبل أن ينتظموا في صفوف الحركة.
- توجد صلة ترابط وتعاون بين الداعي والمدعو، بحيث إذا لم يتيسر كسب المدعو إلي صفوف الحركة لم يكن من ورائه خطر ولا ضرر.
- تكسب صاحبها خبرة وممارسة للدعوة إلي الله التي هي من أوجب الواجبات.
- يدفع من يقوم بها إلي مزيد من التحصيل والزاد، كي يتمكن من حسن الأداء.
- تحمل من يقوم بها علي مجاهدة نفسه حتى يكون أسوة وقدوة للمدعو[1].

فالخصائص الدعوة الفردية في مجملها تساعد الداعي والمدعو في سهولة إيصال الدعوة وتلقيها، دون تعرض الداعية للرياء، او المدعو في طرح بعض الأسئلة الشرعية التي يتحرج من طرحها أمام الناس كما في الدعوة العامة، ومن خصائصها أيضا ان الداعية يقتدي بأثر ومنهج الانبياء والرسل عليهم السلام لنشر الدعوة الإسلامية.

[1] محمد نوح، الدعوة الفردية في المنهج الاسلامي، دار الوفاء للنشر، د ب، 1991، ص 21.

ولقد تميزت الدعوة الفردية بخصائص اخرى منها:

1- اليسر في الممارسة: لكونها لا تحتاج إلى علم غزير أو فقه كثير، كما لا تحتاج إلى خطيب مفوه، أو واعظ بارع، وإنما تحتاج إلى مسلم ملتزم بتعاليم دينه، قدوة في سلوكه، يعرف حقوقه وواجباته، يعرف ما له وما عليه، كما يمكن أن يقوم بها العامل في مصنعه، والفلاح في مزرعته، والمعلم في مدرسته، والطبيب في مشفاه و ...إلخ.

2- السرعة في التأثير: فهي أكثر فعالية من الدعوة العامة، وآثارها تظهر على المدعو في وقت قصير، حيث يسهل ملاحظة إقلاع المدعو عن بعض العادات السيئة التي كان يفعلها قبل الدعوة، أو إقلاعه عن بعض الذنوب والمعاصي البارزة التي كان يرتكبها قبل التعرف على المدعو.

3- الدقة في القياس: من الدعوة العامة، حيث يقوم الداعية بترتيب الخطوات، وتحديد الأولويات، ووضع خطة زمنية واضحة، ومن ثم فإنه يسهل قياس درجة التغيير الحادثة على المدعو، بعكس الدعوة العامة التي قد يكون القياس فيها مستحيا وأحيانا خادع!

4- النجاعة في الحلول: في الرد على الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام أو أعداء الدعوة، على مسامع بعض الأفراد، مما يصعب التعرض له بالشرح والتفصيل في اللقاءات العامة أو الدروس الجمعية التي يحضرها جمع كبير من الناس من مختلفي الثقافات والميول.

5- الوسيلة الأجدى في التربية: من الدعوة العامة، حيث يركز الداعية فيها على خلق محدد، كالكذب أو الجبن، أو البخل أو...إلخ ... مما يرى أنه موجود فيمن يدعوه، في محاولة تستهدف تخليصه منه، ببيان مخالفته للشرع الحنيف، والخلق القويم، والطبع السليم، ومن خلال إخضاع المتربي لبرنامج علاجي واضح ومحدد الهدف يساعده على التخلص من هذا الخلق.

6- تنفيذها في كل الظروف والأحوال: فالدعوة الفردية يمكن أن تتم في كل الظروف و الأحوال؛ في النادي، في الشارع، في الجامعة، في المدرسة، في وسائل المواصلات، في السفر، في الحضر، في الصحة، في المرض، كما يصعب التضييق عليها، بخلاف الدعوة العامة التي قد تتعرض للتضييق، أو المنع في بعض الأحيان.[1]

[1] الدعوة الفردية.. السهل الممتنع، موقع المسلم ، رابط الموقع: https://almoslim.net/node/83727 ، تاريخ زيارة الموقع: 30-05-2022 ، 00:20

المبحث الثاني:
آداب ووسائل الدعوة الفردية خلال السيرة النبوية

المبحث الثاني: آداب ووسائل الدعوة الفردية خلال السيرة النبوية

قام الرسول ﷺ بتوجيه الدعوة إلى الناس بصورة فردية، فلقد ثبت أنه ﷺ دعا السابقين إلى الإسلام كلا على حدة، وأحيانا كانت الدعوة تبدأ بسؤال موجه من الصحابي إلى رسول الله ﷺ، وأحيانا آمن البعض اقتناعا بما كان يسمع ويرى.

المطلب الأول: آداب الدعوة الفردية

تحقق الدعوة الفردية أعلى درجات الإصلاح، إذ لابد من توفر عدد من الآداب والعوامل التي تؤدي لنجاحها والتي تتمثل في آداب التنظيمية والتكوينية، إذ لا يكتفى من رجل الدعوة أن ينصح رجلا آخر وانتهى الأمر، بل ينبغي أن تتحقق بعض المواصفات والشرائط التي من شأنها تحقيق مقاصد الدعوة في استيعاب المدعوين وإصلاحهم والارتقاء بهم، ويمكن إجمال أهم هذه الآداب وعوامل النجاح فيما يلي:

الفرع الاول: آداب التكوينية

1. الإخلاص لله تعالى ودوام الصلة به

ومعناه: أن يقصد الداعية بكل ما يصدر منه من قول أو فعل وجه الله، وابتغاء مرضاته، وحسن مثوبته من غير نظر إلى مغنم أو مظهر أو جاه أو لقب أو تقدم أو تأخر، واضعا هذه الآية نصب عينيه قال تعالى: ﴿**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين (162) لا شريك له وبذلك أمرت(163)**﴾ سورة الأنعام، الآية: 162، 163.

إن هذا الخلق إن توفر في الداعية حمله على بذل كل ما في طاقته، وكل ما في وسعه في الدعوة إلى الله، وكان سببا في عون الله وتأييده وتوفيقه ونصره؛ فيكون النجاح والفلاح[1].

أي أن تكون نية الداعي أن العمل الذي يقوم به عند توعية الناس ودعايتهم لطريق الحق خالصا لوجه الله مبتغا به مرضاته لا لإرضاء الناس أو تقلد مناصب دنيوية وغيرها، كما أن يكون المدعو خالص نية الرجوع إلى الله وربط صلته به ودوامه في تتبع طريق الحق.

[1] أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ضبط وتوثيق وتخريج صدقي العطار، المجلد التاسع، ط01، دار الفكر، بيروت، 1421هـ/ 2001م، 15/ 146.

2. العلم

وهو من دواعي نجاح الداعية، إذ بالقدر الذي يمتلكه الداعية من العلم فإنه يكسب ثقة المدعو واحترامه، ومن ثم استيعابه، قال تعالى: ﴿**أم من هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب**﴾ سورة الزمر، الآية: 09.

ومع أن الداعية قليل البضاعة في جانب العلم الشرعي بوسعه أن يقوم بواجب الدعوة الفردية، إلا أن سعة علمه تمكنه من تحقيق أعلى درجات النجاح، ولعل قصة الرجل الذي قتل تسعا وتسعين نفسا فأراد أن يتوب فعرض أمره على رجل عابد وكان جاهلا فقنطه من التوبة، فقتله فأتم به المائة، ثم ذهب إلى عالم فعرض عليه أمره وعزمه على التوبة فشجعه على ذلك وأسدى له النصح بأن يذهب لقرية فيها أناس صالحون ليعبد الله فيها، فأجابه وذهب إليها تائبا، ومات في الطريق على توبة استحق بها رحمة الله تعالى[1].

وفي هذا دليل واضح على أهمية التسلح بالعلم في مجال الدعوة الفردية، ليستطيع الداعي الاستدلال بالأمثلة والاستشهاد ومعرفة السبل والطرائق التي من الممكن أن تساعده في دعوته.

3. حسن الاخلاق

للأخلاق وحسن المعاملة دورا فعال في نفس المدعو وتحدث ما لا تحدثه مئات الخطب والمواعظ، خاصة تلك التي فقد صاحبها الأخلاق الفاضلة، وحرم كذلك خطاب الناس بفن المعاملة، لذا على الداعية أن يحسن خلقه، وأن يحرص على التمثل بعدد من الآداب والصفات الحميدة والتي تخدمه في مجال الدعوة الفردية، ومجال تفصيلها كتب الأخلاق، والتي من بينها صفة الرفق ولين الجانب والحلم، والكرم والزهد بما في أيدي الناس، فإذا لحق الداعية بعض الأذى، فعليه بكظم الغيظ، والصبر واحتساب ذلك عند الله عز وجل والعفو عند المقدرة، ولما

[1] راجع الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب التوبة، باب: قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ح 4967، 2118/4.

كانت النفس مجبولة على حب من أحسن إليها فإن الداعية بتلك الأخلاق يستطيع أن يكسب المدعو[1] .

ذلك تأكيدا على أن الدين الاسلامي دين رأفة ورحمة لا دين ترهيب وقسوة، فالله تعالى يأمر رسله باستعمال الرفق واللين لضمان انجذاب الافراد للدين لا النفور منه.

وقد يقتنع المدعو بكلام الداعي، لكنه يجحده ظلما وعلوا، وقد يصدك عنه صدودا أو يغلق أذنيه كي لا يسمع قول الداعية، وربما يقوم المدعو بإلحاق أذى حسيا أو معنويا بالداعية، لذا فإن سلاح الصبر المقرون مع أمل إصلاح المدعو هو أفضل السبل للكسب والاستيعاب[2].

ومن حسن الأخلاق نذكر التواضع فمن تواضعه ﷺ وقت الدعوة أنه كان يقضي للناس حوائجهم حتى كانت الجارية لتأخذ بيده ﷺ فتطوف به في المدينة وكان ﷺ يسلم على الصبيان، فيجب على الداعية أن لا يغفل عن هذا الخلق العظيم إلا أن بعض الدعاة لكثرة مشاغلهم يصدر منهم تصرف يبدو للمدعوين أنه متكبر فلا يفتح الداعية هذا الباب على نفسه وعليه بالصبر[3].

وهكذا سائر الأخلاق تمثل رسول الدعاة إلى قلوب الناس وعقولهم، ولها نفس التأثير الإيجابي الذي تتركه الوسائل المختلفة من ترغيب وتقريب وتبسيط وغيرها من الصفات البسيطة التي ترغب المدعو في الدين لا العكس.

4. التدرج في الدعوة الفردية

يجب على الداعية أن لا يحاول تغيير المدعو دفعة واحدة، إذ إن ذلك مخالف لسنة الله ومنهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، على الرغم من وجود القابلية عند قلة من الأفراد على

---

[1] يحي علي يحي الدجني، الدعوة إلى الله أصولها ووسائلها وأساليبها، ط2، مكتبة آفاق للنشر، القاهرة، 2007، ص 138، 139.

[2] يحي علي يحي الدجني، الدعوة الفردية مشروعيتها وآدابها وأثرها في الاستيعاب، مجلة جمعية القدس للبحوث والدراسات الإسلامية العدد الثاني، يناير2009 ، ص 223.

[3] عقيل بن محمد بن زيد المقطري، الدعوة الفردية وأهميتها في تربية الأجيال، متوفر على الموقع الالكتروني: http://www.saaid.net/afkar/Fekrh14.htm، تاريخ التصفح 2022/3006، 16:30.

التحول دفعة واحدة، فمن امتلك الاستعداد والقدرة على التغيير دفعة واحدة دون أن يؤثر سلبا على نفسه فلا يجوز التواني في ذلك، أما من كان لا يستطيع ذلك إلا بالتدرج فيجب تقديم الأهم في دعوته وذلك لأنه قد تؤثر سرعة التحول في حقه سلبا، فلربما عاد إلى جاهليته، ولهذا نجد أن الإسلام أعطى هذه المسألة حقها فتجد أنه في العهد المكي ركز على جانب العقيدة مثلا ثم بعد فترة أمر بالصوم ثم بالزكاة ثم بالحج وهكذا[1].

ويقول مصطفى مشهور عن الدعوة الفردية في تسجيل فيديو له في أحد المقابلات أن الداعي يجب له أن يحدد مجموعة من الاشخاص الذين يود دعوتهم، ومن ثم يقوم بجمعهم في مكان واحد أو كل واحد منهم على حدى ويبدأ بدعوتهم بالأسلوب المناسب لكل مدعو منهم، وهكذا إلى انتهاء المدة المحددة أو مدة يضعها الداعي بينه وبين نفسه ليرى مدى تقدمه في دعوة مجموعة المدعوين الذين حددهم[2].

كل ما سبق برز في توجيهات النبي ﷺ لأصحابه ليأخذوا منه فقه الدعوة خاصة الفردية منها القائم على التدرج، كي لا ينفروا من كثرة التكاليف، والتدرج هنا مرجو منه الانطلاق خطوة بخطوة وعدم تعظيم الامور واتيانها بسلاسة لمنع تهرب المدعو ونفوره.

5. القدوة الحسنة

ومعنى الأسوة والقدوة أن يكون الداعية صورة صحيحة وصادقة لكل ما يدعو إليه، ويريد غرسه في المدعو؛ بل أن يكون فعله أو سلوكه قبل قوله أو كلامه؛ نظرا لأن التأثير بالسلوك أو بالفعل يسبق التأثير بالقول أو بالكلام، وما نجح المرسلون وعلى رأسهم سيدنا محمد ﷺ وكذلك ما نجح المسلمون الأوائل في التأثير في الناس إلا بهذا الخلق؛ أي خلق الأسوة والقدوة.

وحسبنا أن من أسباب إسلام هند بنت عتبة تأثرها الشديد بعبودية المسلمين لله يوم الفتح؛ حيث أخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب إذ قالت:(إني أريد أن أبايع محمدا)، فقال

---

[1] عقيل بن محمد بن زيد المقطري، الدعوة الفردية وأهميتها في تربية الأجيال، ط01، مكتبة دار القدس، صنعاء، دار ابن حزم، بيروت، 1413هـ/ 1992م، ص 34، 35.

[2] فيديو مسجل للدكتور مصطفى مشهور، في مقابلة له عن الدعوة الفردية منشورة سنة 2020،على الموقع الالكتروني: https://ikhwantube.com/، تاريخ التصفح: 30/ 05/ 2022، 19:32.

لها أخوها حذيفة بن عتبة: (قد رأيتك تكفرين)، قالت:(أي والله، والله ما رأيت الله تعالى عبد حق عبادته في هذا المسجد قبل الليلة، والله ما باتوا إلا مصلين قياما، وركوعا، وسجودا)[1].

ومن هذه المواقف وجب على الداعي أن يكون قدوة للمدعو سواء في سلوكه ومظهره أو كلامه والدروس والعبر التي يلقيها على المدعو وغيره.

الفرع الثاني: آداب التنظيمية

1.تخطيط والتنظيم

إن التخطيط والتنظيم أمر لازم لنجاح أي عمل، ولما كان التخطيط يقوم على وضوح الرؤية، ومعرفة الداعية لما يريد وسبل تحقيقه فإن هذا يعنى نجاح العملية الدعوية بدءا بالتعرف على المدعو ومرورا بتعليمه وتثقيفه وتربيته وانتهاء بإعداده ليكون داعيا إلى الله تعالى قادرا على التخطيط لاستيعاب غيره لصالح العمل الإسلامي.

فمن التخطيط مثلا أن يحسن كيفية التعارف وتوثيق العلاقة مع المدعو، ومنه أيضا أن يضع الأهداف المناسبة التي تناسب المدعو المستهدف فلا يكون نصحه ووعظه من باب ترف الحديث ولغوه، وكل ذلك لن يحقق النجاح المنشود دون التعرف على طبيعة المدعو ومستواه الثقافي والتربوي وما يحب وما يكره.

إن الدعوة تحتاج إلى بعض الأفراد الذين لديهم القدرة على القيادة والتخطيط فيجب على الداعية أن يعمل جاهدا على كسب هؤلاء الأفراد لكي تستفيد منهم الدعوة ولهذا كان رسول الله ﷺ حريصا على إسلام عمر بن الخطاب وكان يدعو الله (أن يعز الإسلام بأحد العمرين)[2] حتى قال ابن مسعود ﷺ: (ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر)[3].

---

[1] محمد يوسف الكاندهلوي، حياة الصحابة باب قيام الليل في سبيل الله، ط01، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1420هـ/ 1999، ص 84.

[2] عقيل بن محمد بن زيد المقطري، المرجع السابق.

[3] رواه البخاري في صحيحه، المرجع السابق، باب إسلام عمر بن الخطاب ﷺ، حديث رقم 3684.

2.دراسة طبيعة المدعو وصفاته

إن من أسباب نجاح الداعية في استيعاب المدعو أن يكون عارفا بطبائعه وميوله واتجاهاته النفسية والفكرية، وبالقدر الذي يتوفر للداعية من المعلومات فإن ذلك ييسر له أسباب النجاح، ويمكنه من حسن التعامل وكسب قلوب المدعوين، والذي يعد بدوره السبيل الأمثل للاستيعاب.

إن معرفة النبي ﷺ لطبيعة أبي سفيان زمن الشرك وأنه رجل يحب الفخر كانت سببا في إسلام أبي سفيان ﷺ، إذ إن أسلوب الخطاب الدعوي المؤثر مع هذا الصنف من الناس يتمثل في إشعاره بالمكانة والاحترام والتقدير بين الناس، وهو ما كان من النبيﷺ – يوم الفتح – فيما رواه أبو هريرة ﷺ قال:(قال رسول الله ﷺ من دخل بيت أبي سفيان فهو آمن)، فكان ذلك سببا في دخول أبي سفيان في الإسلام[1].

ومن ذلك أيضا حينما اعترض المشركون مسير النبيﷺ إلى مكة حيث كان يريد البيت الحرام وقد ساق معه الهدي_ وكان ذلك يوم الحديبية _فأرسل المشركون فيمن أرسلوا الحلس بن علقمة الكناني، فأخرج له النبيﷺ الهدي قبل أن يبلغه وكان يعظم هذا الأمر، فعاد دون أن يصل النبي ﷺ، بل محرضا المشركين بالسماح للنبيﷺ بزيارة البيت، وهو ما يعكس معرفة النبي ﷺبه وبما ينفعه من خطاب دعوي[2].

3. ترتيب الأولويات في دعوة الآخرين

إن الداعية مأمور بتبليغ دعوة الله إلى الناس كافة والاهتمام بمجموعهم بوجه عام بغية هدايتهم وكسبهم، وذلك بحسب الطاقة والإمكانات التي يمتلكها، لذا على الداعية أن يدعو ابتداء من أهله وأقاربه، وبذلك أمر النبي ﷺ في قوله تعالى: **﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾** سورة الشعراء، الآية: 214، والأقربون في الآية هم قريش، وقد خصهم بالذكر لأن الاهتمام بشأنهم وهدايتهم إلى الحق أولى. ثم إن الداعية مطالب باستيعاب الآخرين من غير العشيرة، لذا كانت دعوة بطون العرب من غير قريش خلال العهد المكي، والداعية خلال ذلك عليه أن يبحث

[1] السيرة النبوية لابن هشام، مراجعة وتقديم طه عبد الرؤوف سعد، ط2، مطبعة فيصل عيسى البابي الحلبي، دار إحياء الكتب العربية– القاهرة، 1375هـ-1955م، 4/30-31.

[2] ينظر: محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة، دار الفكر، بيروت، 1410هـ/ 1990م، ص 358.

عن الأسرع تأثرا والأكثر استجابة، ونزل في ذلك قرآنا[1]، قال تعالى: ﴿**عبس وتولى أن جاءه الأعمى**﴾ سورة عبس، الآية: 1- 2.

أي يجب دعوة كافة الناس حتى وإن كانوا فقراء أو مغمورين، وفي الآية الكريمة قد عاتب الله عز وجل رسوله محمدا ﷺ حينما اهتم بدعوة سادة قريش وترك ابن أم مكتوم وكان كفيفا، إذ كانت تعتبر تفرقة بين الناس وهو سبب نزول الآية الكريم

4. **فن المعاملة**

إن الداعية الناجح هو الذي يتقن فن التعامل مع الآخرين، لأنه بذلك يكسر الحواجز التي بينه وبين المدعو، فمن بداهة القول أننا لكي نكسب عناصر جديدة لصالح العمل الإسلامي، لابد أن نكسب قلوبهم، وعندها نغرس فيهم تعاليم الإسلام وقيمه الأصيلة. لذا ينبغي على الداعية أن يحسن المعاملة مع المدعو، بحيث يجتهد في كل ما من شأنه أن يربط علاقتهم ويحسنها، ويمكن من تعميق المودة وغرس المحبة في قلوبهم، بما يوافق الشريعة[2].

وقد تعددت صور سماحة الإسلام في هذا الجانب، بدءا من البشاشة في الوجه أو مرورا بالأمر بالعفو وحسن المجادلة، أو انتهاء بالرحمة والصفح في ساحات الوغى استخلصت هذه الصفات من سيرته العطرة حيث كان ﷺ يتصف بها لذلك أخذت كمعيار يعبر عن آداب الدعوة وخاصة الفردية منها.

ومن المؤكد أن النصوص القرآنية والمواقف والأحاديث النبوية فضلا عن ضمير المسلم وخلقه وسمو عواطفه، هي السياج والعاصم الأكبر الذي وضع هذه المعاملات الحسنة موضع التطبيق وحماها من قسوة الآخر وسوء معاملته في كثير من الأحيان. ومن بين فنون المعاملة المستخدمة من الداعي خلال دعوته نذكر: رد السلام، الالتزام بأدب الزيارة، الاقتصاد في الموعظة، الهدية، التبسم في وجه المدعو، روح الدعابة والمزاح، التزام أدب الحوار، وحسن

[1] محمد منهل أحمد منهل، الاساليب النبوية في الدعوة (اللين والشدة أنموذجا)، بحد مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الاسلامية، جامعة الرباط الوطني، الرباط، 2018م، ص 217.

[2] يحي علي يحي الدجني، الدعوة الفردية مشروعيتها وآدابها وأثرها في الاستيعاب، المرجع السابق، ص 224.

المعاملة وبشاشة الوجه ولين المعاشرة، من أخلاق المسلمين السامية التي أمر الإسلام أتباعه بالتخلق بها[1].

وقد ركز ﷺ استخدام هذه الأخلاق مع غير المسلمين وقد ألزمها وأوجبها، لأن الدين الحنيف قد نص عليها وتشدد فيها، ولأن حسن الخلق أفضل أساليب الدعوة ومن وسائل التبشير بهذا الدين العظيم.

5. متابعة المدعو

إن من فقه الدعوة الفردية أن يواصل الداعية هذا الجهد الدعوي الفردي، بغية التحسين من حال المدعو إن كان بعيد عن الدين، أو الارتقاء بالمدعو إلى مصاف الدعاة، وهذا يستلزم جهدا مضاعفا وخطة واضحة يسير الداعية بموجبها، يتحقق ذلك بمتابعة المدعو وتعزيز الإيمان لديه، والصبر على الأذى الذي قد يعترضه، إضافة إلى التعليم والتثقيف والتوعية ونحو ذلك. إن كثيرا من المدعوين يتأثرون بالدعوة فيبدؤون بالاستقامة فإن لم يجدوا من الداعية التعهد فتروا وابتعدوا؛ لأن البيئة التي يعيشون فيها لا تساعدهم على الاستقامة بل تتحول إلى حرب شعواء ضد هذا العائد إلى الله، من قبل أهله أو قرناء السوء كي يعيدوه إلى ما كان عليه من الفساد والانحراف، لذا كان لزاما على الداعية أن يتعاهد ثمرة دعوته وأن يجعل لهذا الفرد أصدقاء صالحين يحيطون به، حتى لا تتخطفه الأيدي الآثمة المجرمة[2].

وهذا ما يرجوه الداعي عند القيام بدعوته هو تمسك المدعو بما تعلمه من أحكام وشرائع وآداب وغيرها من ما لقن، ويكون ذلك باستمرار المتابعة وتهيئة البيئة المناسبة لدوام ذلك.

المطلب الثاني: وسائل الدعوة الفردية من خلال السيرة النبوية

الوسائل التي استعملها النبي ﷺ والصحابة والتابعين من بعده، فهي وسائل أساسية معروفة من قديم الزمان استعملت في التبليغ ونشر الإسلام ومن أهمها:

الفرع الاول: الخطبة

[1] يحي علي يحي الدجني، الدعوة الفردية مشروعيتها وآدابها وأثرها في الاستيعاب، المرجع السابق، ص 225.

[2] يحي علي يحي الدجني، الدعوة الفردية مشروعيتها وآدابها وأثرها في الاستيعاب، المرجع نفسه، ص 230.

من أقدم وسائل الاتصال مع الناس، عرفها العرب قبل الإسلام وبعد مبعثه ﷺ جعلها سلاحه في التبليغ واتخذها وسيلة للدعوة إلى الله، فكانت ولا تزال من أهم وسائل الدعوة القولية، وكان لها الدور الرئيسي في بداية الدعوة حيث امتثل النبي ﷺ لأمر ربه له بالدعوة جهرا، قال تعالى: ﴿**يا أيها المدثر (1) قم فأنذر(2)**﴾، سورة المدثر، الآية: 01- 02، وخاطبه المولى أيضا بقوله: ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ سورة الشعراء، الآية: 214، ومن خلال الآيات الكريمة نرى أن الله تعالى أمر النبي وحثه على القيام بالدعوة بصيغة الامر.

ومن خلال سنته ﷺ روى الترمذي عن أبي هريرة ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ جمع رسول الله ﷺ قريشا فعمم وخص فقال: (يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار فإني لا أملك من الله ضر ولا نفعا).[1]

وكانت الخطابة منهجهﷺ في توجيه قيادة الجيوش، كما أنه ﷺ اتخذها وسيلة للدعوة عند استقباله للوفود وأولاها اهتماما واضحا[2].

حيث اعتبر أن الآية الكريمة تحثه على ذلك، وباشر بدعوته فرديا، لذلك صنفت من وسائل الدعوة الفردية كونها وسيلة من وسائل الدعوة الجماعية، والخطبة تجعل المدعو يعجب بالداعية ويتعلق به وهذا سبب في قبول دعوته.

الفرع الثاني: الدرس الديني

الغالب فيه أن يكون شرحا لآية من القرآن أو لحديث من أحاديث رسول الله ﷺ أو بيانا لمسألة من مسائل الأصول أو الفروع، أو غير ذلك، يحضره عادة عدد من الناس يقصد التزود بالعلم والإيمان، مما يعطي لهم ما جاء في كتاب الله، وفي أحاديث رسول الله ﷺ، يبسط لهم مسائل الأصول والفروع، وقد يحتاج منه تكرار الكلام ثلاثا للتفهم كما كان يفعل النبيﷺ، فعن عائشةﷺ، قالت: (كان كلام رسول الله ﷺ كلاما فصلا يفهمه كل من

[1] أخرجه البخاري ، في تفسير سورة الشعراء ، باب وأنذر عشيرتك الأقربين، ج8 ، رقم الحديث2378، ص 386.

[2] سالم محمد أبو الفتح البيانوني، الوسائل الدعوية بين الثبات والتطور، دار اقرأ للنشر والتوزيع، ط01، القاهرة، 2016، ص 141.

سمعه)[1]. وقالت أيضا:(كان يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه)[2]، وقالت أيضا: (إنه لم يكون يسرد الحديث كسردكم)[3].

وعن أنس ﷺ عن النبي ﷺ: (أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه فإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم ثلاثا)[4].

ويصنف الدرس الديني من وسائل الدعوة الفردية في كونه يركز على ظاهرة معينة في المجتمع فتختلف الدروس من يوم لآخر مخاطب بها شخص دون تعيين أو مجموعة من الأفراد في نفس المكان دون تعيين، فهو يصنف من الوسائل الدعوة الجماعية كذلك.

الفرع الثالث: المحاضرة والندوة

غالبا ما تكون عبارة عن متحدث واحد يسمى المحاضر، يخاطب عقول الحاضرين، محاولا إقناعهم بموضوع حديثه، معتمدا في ذلك على الأدلة والبراهين والحجج المنطقية، وهذه الطريقة تعتبر أنسب الوسائل لمخاطبة فئة المتعلمين والمثقفين، قد يكون في شكل ندوة التي تكون في شكل حوار متكامل بين عدد من المتحدثين، وبين جمهور معين، حول موضوع معين، يتناول كل واحد من المشاركين في الندوة جانبا من الموضوع له معرفة واختصاص به، يتم توزيعه مسبقا على أعضاء الندوة[5].

وعادة ما تأتي المحاضرة معالجة لمشكل ما، أو تطرح ظاهرة بدأت في الانتشار حديثا أو موجودة بالفعل مسبقا أو ما يفتعله مجموعة من الافراد فسبب انعقادها هو ارشاد الافراد الضالين عن طريق الحق.

الفرع الرابع: المناظرة والمناقشة

يكون بين شخصين أو أكثر يعرض كل جانب وجهة نظره فيما يراه ويعتقده من أمور، والمناظر هو الذي يجادل ويحتاج ، ويؤيد ما يذهب إليه من رأى بالأدلة والبراهين، والأصل فيه

[1] أخرجه أبو داؤود في سننه ، باب الهدي في الكلام ، ج 4 ، ص 361.

[2] أخرجه البخاري ، باب صفة النبي ﷺ، حديث رقم 3568، ج04، ص 190.

[3] أخرجه مسلم في صحيحه ، حديث رقم 2493.

[4] أخرجه البخاري ، كتاب الاستئذان ، باب التسليم والاستئذان ثلاثا، ج11، ص 22.

[5] محمد قاسم الشوم، منهجية علم الدعوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ص150

أن يكون هدفه إظهار الحق وتأييده فإن كان يناظر للجدل وشهوة التغلب على الخصم فذلك باطل نهينا عنه شرعا[1].

وقد برزت هذه الوسيلة في سيرة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كواحدة من أهم المسائل الدعوية التي تهدف إلى إحقاق الحق وابطال الباطل بالحجة والاستدلال، فاستخدمها أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام مع الملك النمرود، قال تعالى: ﴿ **ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين**﴾ **سورة البقرة، الآية: 258.**

والداعي عندما يدعو غيره إلى الله قد لا يقبل المدعو دعوته فيقبل على جدال الداعي ومناقشته وقد ذكر الله بعض صور المناقشات التي جرت بين نوح وقومه ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم** (59) **قال الملأ من قومه إنا لنراك في ضلال مبين** (60) **قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين** (61) **أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون** (62) **أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون**﴾ سورة الاعراف، الآية: 59- 63، فالمدعو في مناقشته وجداله مع الداعي قد يصل إلى حد اتهام الداعي بالضلال المبين، فلا يعجب الداعي من ضلال المدعو ولا يخرجه عن هدوئه واتزانه وشفقته عليه كما هو واضح من جواب نوح عليه السلام لقومه[2].

في هذه الحالة يجب على الداعي أن يكون كلامه في الجدال والمناقشة بالحسنى وبالكلام الطيب والأدب الجم والتواضع والهدوء وعدم رفع الصوت وعدم إغاظة المقابل والاستهزاء به، فإذا أصر المدعو على باطله وولج في عناده وأصبح كلامه معه عبثا فليقطع الداعي الجدل معه، لأنه لا فائدة من الاستمرار في دعوته.

[1] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، فقه الدعوة إلى الله، دار القلم، دمشق، 1996، ص 181.

[2] عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط03، دن، بغداد، 1976، ص 460.

الفرع الخامس: الكتابة

وهي وسيلة هامة من وسائل الدعوة الفردية إلى الله كما أنها نوع من الجهاد بالكلمة واللسان لها الأثر البارز في الإقناع بالإسلام، دينا ودولة وعقيدة وشريعة[1].

والكتابة إما أن تكون كتابة رسائل إلى من يريد الداعي دعوته إلى الإسلام بصفة مباشرة وخاصة عندما يكون مختلطا به وكثير التعامل معه فيريد دعوته إلى طريق الحق، ونبذ من يخالفه، واما أن تكون بتأليف الكتب والأبحاث والمقالات في المجلات وغيرها قد يقوم الفرد بالاستفادة منها ويعتبر مدعو فردي، ويعتبر كل منها وسيلة جيدة للدعوة إلى الله، كما يمكن من هذه الاخيرة أن تستعمل في الدعوة الجماعية وبذلك تتداخل الآراء كونها وسيلة دعوة فردية أو جماعية أو الاثنان معا.

ونستدل عن كونها وسيلة للدعوة الفردية حين كان الرسول ﷺ، يأمر بكتابة الرسائل إلى حكام البلاد غير الإسلامية يدعوهم فيها إلى الله واعتناق دين الإسلام، كرسائله ﷺ إلى كسرى في العراق، وهرقل في الشام، والمقوقس في مصر، كذلك اهتم علماء المسلمين بالكتابة، ونالت عندهم منزلة كبيرة، وجعلوها إحدى الطرق الهامة للتربية والتعليم، بالإضافة إلى كونها قناة اتصال مع الآخرين[2].

وفي جانب الوسائل المادية فقد استخدم النبي ﷺ كل وسيلة مشروعة متوفرة في عصره، واجتنب كل وسيلة محرمة، وعرى الوسيلة المشوبة، وهي التي اجتمع فيها الحلال والحرام، مما شابها من الحرام[3].

---

[1] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، فقه الدعوة إلى الله ، مرجع سابق ، ص 169.

[2] عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة ، مرجع سابق، ص 463، 464.

[3] محمد أبو الفتح، محاضرات في مادة وسائل الدعوة ، ألقيت على طلبة الفصل الثاني من السنة الثانية من المرحلة الجامعية بقسم الدعوة والاحتساب في المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1410هـ، ص 06.

المبحث الثالث:

أساليب الدعوة الفردية من خلال السيرة النبوية

المبحث الثالث: أساليب الدعوة الفردية من خلال السيرة النبوية

قام الرسول ﷺ وأصحابه بدعوة الناس عن طريق الاتصال الشخصي والمواجهة المباشرة، وهذه الوسيلة تحتاج إلى معرفة مسبقة بين الداعي والمدعو، ليتمكن الداعي من تخير الوقت المناسب والحالة المناسبة والأسلوب المناسب.

الدعوة الفردية هي: ما يقوم به المسلم من جهود دعوية بمفرده، والفردية قد تكون من جهة الداعية، أو من جهة المدعو[1].

ومن خلال عرض الرسول ﷺ الدعوة على الناس، نجد أنه كان يمشي منفردا في الأسواق، يدعو الناس، ويذهب إليهم في منازلهم، ونواديهم، ليس هذا فقط ولكن أيضا يسافر إليهم بمفرده، كما في سفره ﷺ إلى الطائف، وتعرضه للأذى من السفهاء، ثم عاد إلى مكة ليكمل مشوار الدعوة دون ملل أو يأس، بل إن همه الأول الدعوة إلى الله تعالى وهداية الناس، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، حتى وفق الله تعالى الأنصار للقاء الرسول ﷺ فدعاهم منفردا، فقبلوا دعوته بتوفيق الله تعالى لهم[2].

فالمسلم عليه أن يقتدي برسول هذه الأمة ﷺ امتثالا لقول الله تعالى:﴿ **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا**﴾ سورة الاحزاب، الآية:21، ويستن أيضا بأصحابه الكرام ﷺ امتثالا لموعظة الرسول ﷺ التي رواها الإمام أحمد وأصحاب السنن – رحمهم الله – من حديث العرباض بن سارية ﷺ قال: (صلى بنا رسول الله الفجر، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت لها الأعين، ووجلت منها القلوب، قلنا أو قالوا: يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فأوصنا، قال: (أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم يرى بعدي اختلافا كثيرا،

[1] زيد الراجحي، أسلوب الدعوة الفردية، محاضرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية الدعوة والإعلام، المملكة العربية السعودية، 1440هـ، ص 03، 04.

[2] زيد الراجحي، المرجع السابق، ص 05.

فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وإن كل بدعة ضلالة)[1].

فهذا الأسلوب المهم من أساليب الدعوة التي ينبغي للداعية أن يحرص على استخدامها وفق ما تقتضيه مصلحة المدعو، وأن يختار بدقة الوسيلة والأسلوب الذي يتناسب مع المدعو للوصول إلى الهدف المنشود.

المطلب الأول: أساليب الدعوة الفردية خلال المرحلة السرية

وعرفت تلك المرحلة من الدعوة بالمرحلة الأرقمية؛ نسبة إلى دار الأرقم؛ إذ كان الرسول ﷺ يعلم الصحابة أمور الدين فيها، وذلك قبل الهجرة إلى المدينة المنورة؛ حيث كان رسول الله ﷺ يجتمع بهم في شعاب مكة المكرمة، ولما علمت قريش بأمرهم، تصدت لهم؛ فتوجه بهم رسول الله إلى دار الأرقم الواقعة على جبل الصفا، واستمرت الدعوة بشكل سري مدة ثلاث سنوات، ثم جاء الأمر من الله بالجهر فيها[2].

الفرع الاول: تقديم المرحلة السرية للدعوة

ورد في كتاب السيرة النبوية والدعوة في العهد الملكي، لأحمد غلوش:[3]

أن أسلوب الدعوة النبوية في المرحلة السرية، قائم على عرض الأدلة الدقيقة المحكمة، على صورة سؤال أو إجابة، من ذلك ما روي في قصة إسلام عمرو بن عبسة السلمي ﷺ حيث أن عمرا كان يبحث عن دين خال من الخرافات والأكاذيب الموجودة في حياة العرب، ولم يرتض لنفسه أن يتخير حجرا، ويجعله إلاها، فلما سمع برسول الله ﷺ جاءه، وأخذ في سؤاله حتى تيقن من صدقه، وآمن به، وكان يقول ﷺ: لقد رأيتني وأنا ربع الإسلام[4].

---

[1] رواه الإمام أحمد- رحمه الله- في مسنده، برقم/16521، ج4،ص126.

[2] فريد الانصاري، التوحيد والوساطة في التربية الدعوية، ج 1، كتاب الامة، العدد 47، السنة 15، قطر، 1416هـ، ص 79، 80.

[3] أحمد أحمد غلوش، السيرة النبوية والدعوة في العهد الملكي، سلسلة تاريخ الدعوة إلى الله تعالى، ط01، مؤسسة الرسالة للنشر، القاهرة، 2003، ص 463- 464.

[4] صحيح مسلم، المرجع السابق.

ويبدو أن النبي ﷺ لم يخبره بكل من أسلموا؛ حفاظا على سلامتهم، وسلامة إيمانهم؛ ولذلك قال: لقد رأيتني وأنا ربع الإسلام، وعلى هذا يمكن فهم التضارب الذي ظهر على ألسنة الصحابة، وهم يعدون السابقين إلى الإسلام؛ لأن كلا روى حسب علمه، وسط جو الاستخفاء والسرية المذكور، يعضد ذلك ما قاله كل من أبي ذر وسعد بن أبي وقاص من أنه ثلث الإسلام[1].

استمرت مرحلة الدعوة السرية سنتين ونصفا، ودخل في الإسلام ستون مسلما ومسلمة من كافة طبقات وقبائل المجتمع المكي، حتى أنه لا تخلو عشيرة مكية من شخص أو أكثر أسلموا من بينها وهؤلاء السابقون إلى الإسلام النماذج فريدة عاشوا أحرج فترات البناء الإسلامي، وواجهوا أصعب المواقف.

وكانوا بحق أمثلة عالية في الفداء والتضحية الإخلاص والعبودية لله رب العالمين، ولقد خلصوا أنفسهم من مجتمعهم الجاهلي، وكونوا جماعة الدعوة الأول التي تتميز خصائصها وسماها، إذ كان إيمانها يعني الخلوص التام من كل شرك والالتزام المطلق لأمر الله تعالى، فلا مهادنة في عقيدة، ولا ضعف في القيام بواجب مع تحمل أي ضغط، والصبر على أي أذي، وكان دخول أحدهم في الإسلام يعني البراءة التامة من الشرك وأهله، والبعد عن موالاة غير المؤمنين ولو كان من أقرب الناس إليه[2].

إن الإيمان كان يعني عند هؤلاء هجرا كليا عن كافة صور الجاهلية، وانتقال المؤمن إلى منهج الإسلام بكماله وتمامه، وذلك هو الإيمان في الحقيقة، وقد قام هؤلاء المسلمون بواجبهم إزاء الدعوة إلى الله تعالى؛ إذ حملوا الإسلام إلى زوجاتهم وأبنائهم وأهليهم، وإلى كل من يعاشرونهم، وله معهم ثقة، ولهم به معرفة، وبواسطة هؤلاء الصحابة دخل الإسلام بيوتهم، وأسلم عدد من الزوجات والأبناء، وساعد هؤلاء الصحابة في تبليغ الإسلام حسن الاتباع، وسلامة التطبيق، والتخلق بأخلاق الإسلام؛ لأن ذلك يعد في ذاته دعوة عملية، لقد كانوا قوة انتصروا لدينهم وارتفعوا به إلى مصاف العلا، فكانوا بحق خير أمة أخرجت للناس، واستحقوا

[1] رواه البخاري، المرجع السابق.

[2] عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، السيرة النبوية، جزء 04، دار الكتاب العربي للنشر، بيروت، 1990، ص 74.

أن يضعهم الرسول ﷺ فوق الصحابة أجمعين، فعندما اختلف أحدهم وهو عبد الرحمن بن عوف مع خالد بن الوليد بعد إسلامه قال الرسولﷺ: (يا خالد، دع عنك أصحابي، فو الله لو كان لك أحد ذهبا ثم أنفقته في سبيل الله ما أدركت غدوة رجل من أصحابي ولا روحته)[1].

الفرع الثاني: أساليب الدعوة الفردية في المرحلة السرية

وتعد المرحلة السرية من أهم مراحل الدعوة، وقد امتازت هذه المرحلة بأساليب عدة، حيث حرص النبي عليه السلام على مراعاتها، وبيانها بشكل مفصل فيما يأتي[2]:

– **مبدأ التدرج:** فقد وعى رسول الله ﷺ ما يجب أن تكون عليه الدعوة من التأني، وعدم الاستعجال في الوصول إلى المطلوب، وهي قاعدة ينبغي على الدعاة جميعهم اتباعها في دعوتهم؛ حيث يبدأ التدرج بأن تكون الدعوة سرية، ثم يتم الإعلان عنها فيما بعد، أما فيما يتعلق بطول مدة سريتها؛ فيختلف بحسب الظروف الواقعة فيها، ومع أن الرسول ﷺ كانت دعوته في بدايتها سرية، إلا أن هذا المبدأ غير مشروط في كل دعوة، وإنما يقرر وجوده بحسب الواقع؛ من حيث الزمان، والمكان. كما سار المسلمون في مكة على نهج اعتبار الدعوة مبدأ ثابتا ينبغي السير عليه، ومع ارتباط فكرة سرية الدعوة بالتدرج فيها، إلا أن التخلي عن مبدأ السرية لا يعني ترك التدرج في الدعوة؛ فالتدرج قاعدة من قواعد الشريعة الإسلامية بمجالاتها جميعها.

ومن أمثلة ذلك ما أوصى به رسول الله ﷺ معاذ بن جبل حين أرسله إلى اليمن، حيث قال له: (إنك تأتي قوما من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)[3].

---

[1] عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، المرجع السابق، ص 74.

[2] صلاح الدين نامق خميس حميد الراوي، الدعوة السرية وفقهها، مجلة كلية الشريعة، الجامعة العراقية، العدد 03، 2011، ص 178، 185.

[3] رواه مسلم، في صحيح مسلم، عن معاذ بن جبل، رقم الحديث 19.

– **أخذ الحيطة والحذر**: وهذا المبدأ يشمل الدعوة بتفاصيلها ومراحلها جميعها، وليس المرحلة السرية منها فقط، وإنما كان التأسيس لهذا المبدأ في المرحلة السرية، كما علم رسول الله ﷺ أصحابه السير على مبدأ الحيطة والحذر في مجالات الحياة كلها، أما في المجال الدعوي فيظهر ذلك جليا باختيار رسول الله لدار الأرقم بن أبي الأرقم عما سواها. وقد اختارها رسول الله لعدة أمور، من أهمها[1]:

- لأن الأرقم لم يتجاوز عمره حينذاك السابعة عشر، فلا يمكن أن يخطر على بال أحد من قريش أن يكون الرسول في مثل ذلك البيت، وإنما الأصل أن يختار رسول الله بيتا من بيوت كبار الصحابة الذين لا تجرؤ قريش عليهم.
- كما أن دار الأرقم كانت بعيدة عن مراكز تجمعات قريش.
- بالإضافة إلى وقوعها على جبل الصفا؛ مما يسهل عملية مراقبة الطرق المؤدية إليها. ثم إن الأرقم كان من قبيلة بني مخزوم ورسول الله من قبيلة قريش؛ وكانت بين القبيلتين الكثير من النزاعات، فلا يمكن أن يخطر على بال أحد أن يتجه رسول الله إلى بيت أحد من تلك القبيلة، وقد أكدت الروايات جميعها أن ذلك البيت لم يتعرض لأي خطر طيلة لقاء رسول الله ﷺ بأصحابه فيه.

– **الاحتواء**: ويقصد بها التحلي بالحكمة وتقدير المواقف بما تستحق، ويظهر ذلك من خلال التعامل مع الأحداث والمراحل والأشخاص، خاصة أن الدعوة الإسلامية قامت بين قوم يقدسون عبادة الأصنام. وكان زعماء العرب كلهم يدينون للأوثان؛ فلم يكن من السهل إقناعهم بتغيير عقيدتهم، والتي تعني تخليهم عن زعامة ورياسة قومهم؛ فكانت سياسة الاحتواء خير سبيل للتعامل معهم لتهيئة الطريق أمام إعلان الدعوة والجهر بها.

– **التنوع والاختلاف وعالمية الدعوة**: فقد وصل رسول الله ﷺ في دعوته إلى أطياف المجتمع جميعها؛ من فقير، وغني، وصغير، وكبير، وغيرهم، ولم يترك قبيلة من القبائل إلا وصل إليها، ودعاها، وانتشر الإسلام بشكل متساو بين القبائل كلها، ولم تبق هناك قبيلة إلا ودخل فيها الإسلام، مما هيأ بيئة خصبة لانتشار الإسلام، وعدم اقتصاره على فئة أو قبيلة معينة.

[1] صلاح الدين نامق خميس حميد الراوي، المرجع السابق، ص 179، 181.

– **فقه الحفاظ على النفس على وجه العموم**: فإدراك النبي لذلك دفعه لأن تكون الدعوة في بدايتها سرية، مع الابتعاد عن القتال؛ وذلك لأسباب عديدة، منها: التربية على الصبر، والمحافظة على الهدف الأساسي للدعوة، وعدم الانشغال بالثأر الذي يؤدي إلى انتشار الحقد والكراهية بين الناس، إلى غير ذلك من الأسباب، فترتب على ذلك أن كان الحفاظ على النفس ضرورة من ضرورات الإسلام الخمس.

– **فقه الإعداد والبناء**: وترتكز هذه النقطة على النقطة السابقة؛ فقد منع رسول الله ﷺ القتال؛ ليتفرغ لإعداد المسلمين إعدادا عقديا سليما يساعده على المضي قدما في الدعوة. فقه الأخذ بالأسباب فقد جعل الرسول الدعوة سرية، واختار مكانا للقاء الصحابة، وبذلك تمكنت الدعوة، وثبتت فيما بعد، واستمر على ذلك النهج في جميع المراحل التي مرت بها الدعوة.

– **فقه التخطيط والتنظيم**: وهو مبدأ سار عليه رسول الله في مراحل الدعوة جميعها، وفي كل ما كان يقوم به؛ فقد بدأ بدعوة المقربين فالأقربين.

– **فقه الاستشارة**: فمن صفات القائد أنه لا يفرض رأيه، وإنما يستشير من حوله من أهل الخبرة والمعرفة بما يحقق الغاية والهدف، وقد عمل النبي بذلك في جميع مراحل الدعوة، ومواقفها[1].

[1] صلاح الدين نامق خميس حميد الراوي، المرجع السابق، ص 185، 186.

المطلب الثاني: أساليب الدعوة الفردية خلال المرحلة الجهرية

انتهت الدعوة السرية بعد مرور ثلاث سنوات من البعثة النبوية، وذلك عند نزول قوله تعالى: ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ سورة الشعراء، الآية: 214، فكانت تلك الآية إيذانا لرسول الله ﷺ بالجهر بالدعوة إلى الله، وانتهاء للمرحلة السرية، فكان بدء الدعوة بالعشيرة؛ لأنها قد تعين على نصرته وتأييده وحمايته؛ ولما لمكة من مكانة دينية؛ فتؤثر على بقية القبائل.

فما كان من النبي ﷺ إلا أن خضع وأذعن لأمر الله تعالى، وسارع إلى جبل الصفا ليعلم عشيرته الأقربين، يقول ابن عباسرضي الله عنه بعد نزول الآية الكريمة، صعد النبي ﷺ على الصفا فجعل ينادي: (يا بني فهر، يا بني عدي) -لبطون قريش- حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش. فقال: (أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم كنتم مصدقي؟)، قالوا: نعم ما جربنا عليك إلا صدقا، قال: (فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد)[1] فقال أبو لهب: (تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا؟)[2] فنزلت ﴿**تبت يدا أبي لهب وتب(1)ما أغنى عنه ماله وما كسب(2)**﴾ سورة المسد، الآية:1 - 2.

لكن كفار قريش لم يؤمنوا برسول الله ﷺ رغم شهادتهم له أنه الصادق الأمين؛ ورغم ذلك ظل النبي ﷺ يبذل كل ما في وسعه ليخرجهم من عبادة الأوثان إلى عبادة رب العباد وحده لا شريك له، حتى إن النبي ﷺ كان يسير في الأسواق ويقول لهم: (يا أيها الناس، قولوا لا إله إلا الله تفلحوا)[3].

وبهذا الموقف انطلقت الدعوة من الفترة السرية والاعتماد على الاتصال الفردي، بين الأصدقاء والأقارب إلى الجهر بالدعوة والإعلان عنها صراحة بلا موار، وفي رواية لأبي هريرة

---

[1] ينظر: صحيح مسلم ، مرجع سابق ، كتاب الإيمان ، باب في قوله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين)، ج1، ص 194. محمد فؤاد عبد الباقي، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، المرجع السابق، ص 52.

[2] رواه البخاري، مرجع سابق ، كتاب التفسير ، تفسير سورة المسد ، ج 3، ص 222..

[3] رواه أحمد في المسند، 376.

ﷺأنه ﷺ ، ناداهم بطنا بطنا، يقول لكل بطن: (أنقذوا أنفسكم من النار) يا فاطمة أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئا، غير أن لكم رحما سأبلها ببلاها).[1]

وهذه النصيحة العالمية غاية البلاغ، وغاية الإنذار، فقد أوضح ﷺ لأقرب الناس إليه أن التصديق بهذه الرسالة هو حياة الصلة بينه وبينهم، وأوضح أن عصبية القرابة التي يقوم عليها العرب ذابت في حرارة هذا الإنذار الذي جاء من عند الله تعالى، فقد دعا ﷺ قومه في هذا الموقف العظيم إلى الإسلام ونهاهم عن عبادة الأوثان، ورغبهم في الجنة ، وحذرهم من النار، وقد ماجت مكة بالغرابة والاستنكار، واستعدت لحسم هذه الصرخة العظيمة التي ستزلزل، عاداتها وتقاليدها وموروثاتها الجاهلية ولكن رسول الله ﷺ لم يضرب لتصرفاتهم حسابا، لأنه مرسل من عند الله عز وجل، ولا بد أن يبلغ البلاغ المبين عن رب العالمين، حتى لو خالفه أو رد دعوته جميع العالمين، وقد فعل ﷺ[2].

استمر ﷺ يدعو إلى الله تعالى ليلا ونهارا، سرا وجهرا، لا يصرفه عن ذلك صارف، ولا يرده عن ذلك ردا، ويصده عن ذلك صاد، استمر بتتبع الناس في أنديتهم ومجامعهم ومحافلهم، وفي المواسم ومواقف الحج، يدعو من لقيه من حر وعبد، وقوي وضعيف، وغنى وفقير جميع الخلق عنده في ذلك سواء لذلك تداخلت دعوته في هذه الفترة بين الفردية والجماعية، وقد تسلط عليه وعلى من اتبعه الأشداء الأقوياء من مشركي قريش بالأذية القولية والفعلية، وانفجرت مكة بمشاعر الغضب، لأنها لا تريد أن تفارق عبادة الأصنام والأوثان[3].

الفرع الأول: أسلوب الحكمة[4]:

المتأمل لسيرة النبي ﷺ يجد أنه كان يلازم الحكمة في جميع أموره، وخاصة في دعوته إلى الله، امتثالا لأمر ربه جل وعلا: ﴿**أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم**

[1] اخرجه البخاري ، كتاب التفسير ، سورة الشعراء ، باب(وأنذر عشيرتك الأقربين)، ج 1 ، ص31

[2] مصطفى السباعي، السيرة النبوية دروس وعبر، ط08، المكتب الاسلامي، بيروت، 1985، ص 56. (بتصرف).

[3] ابو الفيداء الحافظ ابن كثير، البداية والنهاية، ج03، مكتبة المعارف، بيروت، 1991، ص 40، 41.

[4] هناء محمد عباس، أسلوب الحكمة وأثرها في الدعوة الى الله، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الاسلامية تخصص العقيدة والدعوة، جامعة الرباط الوطني، الرباط، 2016/ 2017، ص 44، 45.

بالتي هي أحس إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله، وهو أعلم بالمهتدين﴾ سورة النحل، الآية: 125.

تأتي أهمية مواقف الحكمة في الدعوة الفردية إلى الله تعالى فبلا يشك مسلم أن الدعوة بالمواقف المشرفة لها الأثر الكبير في قلوب المدعوين، والمواقف المشرفة تدفع المدعو إلى التفكر، والتأمل كثير، وربما تكون نقطة التحول في حياته، وجاء القرآن الكريم مخاطبا لرسول الله ﷺ موحي به له من عند الله تعالى لذلك نجد من هذه الآية أن الله تعالى أمر نبيه بالتحكم وأن يعظ المدعوين ولا يتجه للجدال إلا إذا اضطر لذلك، وقد كان للنبي ﷺ مواقف حكيمة مشرفة في دعوته إلى الله، وكم كان له من المواقف المشرفة التي دخل كثير من الناس الإسلام بفضل الله ثم بسببها. وللنبيﷺ مواقف حكيمة مشرفة، والداعية إلى الله حينما يقف ويتأمل المواقف التي وقفها النبي ﷺ في دعوته إلى الله يزداد حكمة، ويستفيد من هذه المواقف في دعوته.

بدأ رسول الله ﷺ يسلك طريق الحكمة في حل الحالة الراهنة في قريش، فوقف المواقف العظيمة التي يعجز عنها عظماء الرجال بل البشر جميعا، لقد تعامل النبي ﷺ بحكمة في دعوته لغير المسلمين فمن حكمة الله على يد نبيه ان وقد شرع الله للمؤلفة قلوبهم نصيبا من الزكاة، وقد كان رسول اللهﷺ يسلك هذا المسلك، فيؤثر حديثي العهد بالإسلام بجانب من المال، إذا ظهر له أن الإيمان لم يرسخ؛ ولذلك أشار بقوله: (إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه خشية أن يكب في النار على وجهه)[1].

ان لحكمة الرسولﷺ مع غير المسلمين مواقف كثيرة قبل وما بعد الهجرة في مسيرة دعوته فقد كان يعطيﷺ أشراف قريش وغيرهم من المؤلفة قلوبهم، الهدايا لتلافي أحقادهم؛ ولأن الهدايا تجمع القلوب، وتجعل القلوب متهيئة للنظر في صدق الدعوة، وصحة العقيدة، والاستفادة من الآيات البينات، والبراهين الواضحة، كان النبي ﷺ أحكم خلق الله، فقد كان يتألف الناس ليدخلوا في الإسلام، ويصبر على أذاهم، ويعفو عن إساءتهم، ويقابلها

[1] البخاري مع الفتح بنحوه، كتاب الإيمان ، باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة 01/79، ومسلم في الإيمان، باب تأليف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه 1/ 132.

بالإحسان، وله ﷺ مواقف في الكرم، والجود، والعفو، والحلم، والرفق، والعدل، وغيرها من المواقف التي جاءت بها سيرته العطرة[1].

الفرع الثاني: أسلوب الترغيب والترهيب

الترغيب: كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه، أما الترهيب: كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله[2].

والملاحظ أن القرآن الكريم مملوء بما يرغب الناس في قبول دعوة الإسلام والالتزام بمبادئه والتحذير من الإعراض عنها ورفضها، مما يدل دلالة قاطعة على أهمية هذا الأسلوب أسلوب الترغيب والترهيب في الدعوة إلى الله تعالى، والإعلام بأحكام ومفاهيم الإسلام وعدم إهماله من قبل الداعي المسلم، والإعلام الإسلامي[3].

والأصل في الترغيب أن يكون في نيل رضى الله ورحمته وجزيل ثوابه في الآخرة، وأن يكون الترهيب بالتخويف من غضب الله وعذابه في الآخرة وهذا هو ج رسل الله الكرام كما بينه القرآن الكريم[4]، فمن الآيات القرآنية، قال تعالى: ﴿ **إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم (1) قال يا قوم إني لكم نذير مبين (2) أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون (3) يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون (4)**﴾، سورة نوح، الآية: 1- 4.

وغير ذلك من الآيات التي تدل على أسلوب الترغيب والترهيب الواردة في القرآن الكريم أو في السيرة النبوية العطرة.

---

[1] هناء محمد عباس، المرجع السابق، ص 47.

[2] الرجيبي إيمان، الترغيب والترهيب في القرآن الكريم –دراسة موضوعية–، أطروحة ماجستير، تخصص أصول الدين، جامعة آل البيت، الاردن، 2004، ص 07.

[3] عاطف إبراهيم المتولي رفاعي، صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم – دراسة في التفسير الموضوعي، رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمي، ماليزيا، 1432هـ/ 2011م، ص 83.

[4] عاطف إبراهيم المتولي رفاعي، المرجع السابق، ص 83.

وتجدد الأساليب الدعوية التي وردت عن نبينا ﷺ ، لقد قال المغيرة ﷺ لعامل كسرى: (وأخبرنا نبينا عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة في نعيم دائم لم ير مثله قط، ومن بقي منا ملك رقابكم)[1].

فقوله: (في نعيم دائم) تدل دلالة واضحة على هذا الأسلوب المتميز من أساليب الدعوة إلى الله تعالى وهو أسلوب الترغيب ، ففيه ترغيب في الجهاد في سبيل الله تعالى، وإبراز فضل الشهادة في سبيله سبحانه وتعالى. وقوله: (ومن بقي منا ملك رقابكم) فيه ترغيب للمجاهدين في أن من نصره الله استولى على الأعداء، وفيه ترهيب للأعداء وتخويف من البقاء على الكفر؛ لأن من بقي على ذلك يصير إلى القتل أو إلى الرق والذل[2].

وهذا كله يعطي القارئ تجدد وتنوع الأساليب الدعوية خاصة الفردية منها، في منهج النبي ﷺ في دعوته إلى الله تعالى، فترغيب المدعو وتشويقه إلى استعمال الدواء، والاستجابة، وقبول الحق، والثبات عليه، وترهيبه من ترك الدواء بكل ما يخوف ويحذر من عدم الاستجابة، أو عدم الثبات على الحق بعد قبوله.

الفرع الثالث: أسلوب الجدل

تتعدد جوانب التأثير في النفس الإنسانية ومن أهمها: الناحية الفكرية التي يعتبر العقل مركز التأثير فيها؛ لذا غنيت الدعوة إلى الله خاصة الدعوة الفردية بالأساليب المؤثرة في العقل ومن أبرزها: أسلوب الجدل المحمود القائم على استثمار العقل، وتنشيطه، وإيقافه أمام الحقائق المجردة بعد معاناة يكون طرفا فيها، وذلك أخرى للإقناع، وأنبت في الذهن، وخاصة مع موفوري الحجج أو من لديهم علم سابق، ولم يوفقوا لمعرفة الحق، فاحتاجوا إلى تبصيرهم بطريقة تليق بمكانتهم الفكرية، فمثل هؤلاء لا يقبلون ما يملى عليهم دون تمحيص وتدقيق، فأنسب

[1] صحيح البخاري – كتاب الجزية – باب الجزية والموادعة مع أهل الحرب – ج 97/4 رقم الحديث: 3159.

[2] محمد بن عبد الرحمان التركي، منهج النبي ﷺ في تجدد الاساليب الدعوية، حولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات، المجلد 02، العدد 34، الاسكندرية، د س، ص 81، 82.

أسلوب لدعوتهم وإقناعهم بهدوء، فالحاجة إلى الجدل المشروع غايته وضع الحق في نصابه، وإقامة الحجة[1].

والجدل في أصله: الاحتجاج لتصويب رأي ورد ما يخالفه فهو جوار وتبادل للنظر في الأدلة، ومناقشتها بالتي هي أحسن، وتبادل لوجهات النظر، وارتبط الجدل بالحسنى استنادا لقوله تعالى: **﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾** سورة النحل، الآية: 125.

فالجدال مقيد بالتي هي أحسن في الدعوة إلى الله، ثم استخدام القوة للمعاندين الظالمين.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله –: في شأن من لا يعترف بالحق: (فهذا يجادل بالتي هي أحسن؛ لأن الجدل فيه مظلة الإغضاب، فإذا كان بالتي هي أحسن حصلت منفعة بغاية الإمكان كدفع الصائل)، وقد يحتاج الداعية للمجادلة في حق من يعرض عن الخير وعنده حاجة في ذلك لتندحض حجته وتبطل طريقته[2].

ويعتبر الجدال من أساليب الدعوة الفردية شريطة أن يكون بالتي هي أحسن إذا كان المدعو ذو مكانة علمية عالية، ويتمتع بقدرات المحاورة فيجد الداعي صعوبة في اقناعه وعزوفه عن الفكر الذي يتبعه والطريق الذي يسلكه.

الفرع الرابع: أسلوب القصة

تعد القصة من الأساليب المؤثرة في الخطاب الدعوي حيث كانت أول من صحب الإنسان في هذه الحياة، وكانت أقدم ما عرف من تصورات عقله وصيد خواطره، وطوارق أحلامه فأحداث القصة وخيالاتها وتصوراتها دفعت الإنسان إلى إيقاظ ملكاته، واطلاق جميع القوى الكامنة فيه[3].

وللأسلوب القصصي فوائد عدة في الدعوة الفردية حيث كان ﷺ يقص من القصص التي بها كرم الله على عباده وكيف كان تعويضه وفرجه على عباده، ونستنبط ذلك من قصة

[1] ينظر: غازي المطيري، أهمية الدعوة إلى الله وأثر العقيدة الصحيحة في نجاحها، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، في الدعوة، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1411هـ، ص 71.

[2] سارة بنت عبد الله البلوشي، فقه الدعوة من أمثال النبي ﷺ، رسالة ماجستير، كلية التربية والعلوم الانسانية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، 1425/ 1426هـ، ص 216.

[3] عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، دار المعرفة، بيروت، د س، ص 4

أصحاب الغار الثلاثة، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "بينما ثلاثة نفر يمشون أخذهم المطر فأووا إلى غار في جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها لعله يفرجها عنكم قال أحدهم اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار كنت أرعى عليهم فإذا رحت عليهم حلبت فبدأت بوالدي أسقيهما قبل بني وإني استأخرت ذات يوم فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما ناما فحلبت كما كنت أحلب فقمت عند رؤوسهما أكره أن أوقظهما وأكره أن أسقي الصبية والصبية يتضاغنون عند قدمي حتى طلع الفجر فإن كنت تعلم أني فعلته ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء ففرج الله فرأوا السماء، وقال الآخر اللهم إنها كانت لي بنت عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء فطلبت منها فأبت علي حتى أتيتها بمائة دينار فبغيت حتى جمعتها فلما وقعت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه فقمت فإن كنت تعلم أني فعلته ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة ففرج، وقال الثالث اللهم إني استأجرت أجيرا بفرق أرز فلما قضى عمله قال أعطني حقي فعرضت عليه فرغب عنه فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا وراعيها فجاءني فقال اتق الله فقلت اذهب إلى ذلك البقر ورعاتها فخذ فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت إني لا أستهزئ بك فخذ فأخذه فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي، ففرج الله ما بقي"[1].

فأسلوب القصة أسلوب للدعوة الفردية ذلك ما يستنبط من خلال السنة النبوية وأن الداعية إلى الله تعالى يجب أن يزود بالقصص الموجودة فعلا عن كرم وتعويض الله لاستعمالها كدليل في دعوته وتأكيدا على كلامه، كهذه القصة التي تتفتق فيها المعاني والإشراقات لتشكل معنى واحد وطريقا واحدا هو صلاح الناس مقابله تعويض وجزاء من الله.

[1] تفق عليه واللفظ للبخاري. روى هذا الحديث الإمام البخاري في باب الإجارة، والإمام مسلم في باب الذكر والدعاء والتوبة باب قصة أصحاب الغار الثلاثة، وأبو داود في باب البيوع، وأحمد في مسند المكثرين من الصحابة، وكلهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

المبحث الرابع:

عوامل نجاح و فوائد وآثار الدعوة

الفردية خلال السيرة النبوية

المبحث الرابع: عوامل نجاح وفوائد وآثار الدعوة الفردية

للدعوة الفردية عوامل تقوم عليها والتي تؤدي إلى نجاحها، مما ينتج عن ذلك فوائد وآثار على مستوى الداعي والمدعي.

المطلب الأول: عوامل نجاح الدعوة الفردية

هناك عوامل مساعدة في نجاح الدعوة الفردية، فوجودها وكثرتها يرجح النجاح، وعدم وجودها أو ضعفها أو قلتها، يرجح الفشل، وهذه العوامل متعلقة بالأركان السابقة.

الفرع الاول: العوامل المتعلقة بالداعية

نذكر من هذه العوامل ما يلي:

1. **الإخلاص:** بمعنى أن يقصد الداعية بعمله وجه الله تعالى لا شئ غير، قال تعالى:﴿**فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا**﴾، سورة الكهف، آية: 110، وأن يخلص الداعية العمل ويحتسب كل أعماله لله تعالى وذلك أجر عظيم وعليه أن يستشعر عظم ذلك الثواب، كي يزيده ذلك حرصا على تبليغ الدعوة إلى الآخرين[1].

2. **الصدق:** بمعنى أن يكون الداعية صادقا في إرادة إنقاذ هذا الشخص من النار، وأن يكون مشفقا عليه، راجيا له الخير في الدنيا والآخرة.

يظهر أثر الصدق على كلام الداعية وتعامله وخطابه لمن يدعوه، وكذلك ينبغي أن يكون صادقا في إرادة نفع الإسلام به[2].

3. **العلم والفهم:** ينبغي على الداعية أن يتزود بالعلم النافع و أن يفيد غيره من علمه إذ يحس المدعو بأثر الداعية إلا إذا استفاد من علمه أثناء جلوسه معه فيجب التسلح بالعلم،

---

[1] أنظر، الدكتور: صالح بن يحى الصواب، الدعوة الفردية أهميتها حالاتها عوامل نجاحها، دار النشر: مكتبة الملك الفهد الوطنية ، ت:1416هـ/1996م، ط:02، ص: 15. بتصرف.

[2] عطية عدلان، العوامل المؤثرة في الدعوة الفردية، الموقع الالكتروني: https://www.alukah.net/social ، تاريخ التصفح، 05/12/ 2022، 13:10.

وتحري إفادة المدعو، وعلى الداعية أن يتزود بالعلم النافع فالعلم هو سلاح الداعية إذ به يرد على الشبهات الموجهة إلى الإسلام وأهله ويفند الاتهامات الموجهة إلى الدين الإسلامي.[1]

4. **الحكمة:** الحكمة في الدعوة معرفة ما وجب القيام به لترغيب المدعي في الاسلام وجذبه له، امتثال لقوله تعالى: ﴿ **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة**﴾ سورة النحل، الآية: 125.

والحكمة هي وضع الشيء في موضعه، والتصرف بما يناسب الموقف، والقدرة على موازنة المصالح والمفاسد، وعلى دفع ما يمكن دفعه من المفاسد، وجلب ما يمكن جلبه من المصالح في ضوء قواعد الشرع ومقاصده.[2]

5. **القدوة الحسنة ومطابقة الفعل للقول:** ينبغي أن يكون الداعية أول العاملين بما يدعو إليه، فإن من أعظم الإثم والمقت أن يخالف عمل الداعية قوله، قال تعالى﴿ **يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون (2) كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون** ﴾سورة الصف، آية 2-3، والقدوة الحسنة أشد تأثيرا في النفوس من الدعوة باللسان التي يخالفها العمل، وإذا قصر الداعية – وهو القدوة – في الواجبات، وارتكب المحظورات فإن ذلك سيؤدي إلى تقصير المدعوين، لأنهم يرون القدوة في ما يفعله ذلك الداعية، لكثرة علمه وفقه وتقواه –في نظرهم– فحرى بالداعية أن يكون سباقا إلى الخير في كل مجال، مبتعدا عن المعاصي والشبهات.

فينبغي للداعية أن يكون قدوة حسنة لأصحابه في كل شيء، حتى في التضحية والبذل؛ قال تعالى: ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر**﴾ سورة الأحزاب، الآية: 21.[3]

---

[1] أنظر، صالح بن يحى الصواب، الدعوة الفردية أهميتها حالاتها عوامل نجاحها، ص:20.بتصرف

[2] عطية عدلان، العوامل المؤثرة في الدعوة الفردية، الموقع الالكتروني : https://www.alukah.net/social ، تاريخ التصفح، 05/12/ 2022، 13:10.

[3] أنظر، صالح بن يحى الصواب ، المرجع السابق، ص: 38.

6. التواضع وحسن الخلق: إن الحسن الخلق من أجمل ما يتحلى به الداعية، وقد وصف الله عز وجل نبيه ﷺ بقوله ﷻ: ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾سورة القلم، آية04، ومن الأخلاق التي يتحلى بها الداعية فهي التواضع فمن خلالها يكسب الداعية الناس، ويجب على الداعية أن ينتبه لهذه الصفة وأن يظهرها أمام الآخرين وان يكون لين الجانب لإخوانه المسلمين وإذا كان ذلك تضحية في وقته وزيادة في جهده.[1]

تعتبر هذه العوامل كفيلة بنجاح العمل الدعوي والداعية حينها يكون قد حقق هدف المطلوب من ناحية تقديم الأسباب ويبقى التوفيق من الله عز وجل.

الفرع الثاني: العوامل المتعلقة بالمدعو

من هذه العوامل نذكر[2]:

1. الفطرة الطيبة السوية التي تميل بطبعها إلى الحق والعدل والخير: فهناك كثير من الأشخاص ما زالت فطرتهم نابضة حية، وبالرغم مما يقعون فيه من تفريط أو عصيان، فإنك تجدهم يحبون الحق ولا يعاندون، بل ربما في كثير من المواقف ينصرونه ويقفون بجانبه، فهؤلاء أفضل بكثير ممن فسدت فطرتهم بسبب غرقهم في الشبهات أو الشهوات.

2. التكوين السوي: وخلو النفسية من العقد والأمراض المدمرة؛ مثل: الكبر، والعجب، والرياء، وحب السمعة والظهور، والشح، والجبن، والشعور بالنقص، وانعدام الثقة بالنفس، فكل هذه الأمراض عوائق في طريق إصلاح الشخص وتقويمه وتهذيبه.

3. عدم ارتباطه بما يمنعه من الارتباط بالدعوة والداعية: والارتباطات كثيرة؛ فهناك من يرتبط بحزب، وهناك من يرتبط بجماعة ضالة أو مبتدعة، وهناك من يرتبط بصحبة فاسقة ورفقة سوء، وهناك من يرتبط بمصلحة مادية مغرية... إلخ.

تعتبر هذه العوامل ركائز الاساسية التي تساعد الداعية في عمله ويكون باستطاعته تحديد الشخص الذي بحاجة إلى دعوة، حيث كلما كانت هذه العوامل موجودة، سهلت مهمة

---

[1] أنظر، صالح بن يحى الصواب، الدعوة الفردية أهميتها حالاتها عوامل نجاحها، ص: 47.

[2] عطية عدلان، العوامل المؤثرة في الدعوة الفردية، الموقع الالكتروني: https://www.alukah.net/social ، تاريخ التصفح، 05/12/ 2022، 13:10.

الداعية، وهذا ليس معنى أن يقف الداعية مكتوف الأيدي، حتى يجد الشخص الذي تتوافر فيه كل هذه العوامل؛ وإنما المقصود أن يجتهد في إعطاء الأولوية لمن يراه أقرب وأسرع استجابة، وأصلح لبناء القاعدة الدعوية الصلبة.

الفرع الثالث: عوامل أخرى مساعدة للداعية.

من هذه العوامل[1]:

1. **تنويع المادة:** بحيث يستطيع الداعية أن يعالج بها نفسية المدعو من كل الجوانب، وأن يدفع بها شبهاته على اختلافها وتنوعها.
2. **الجمع بين فقه الشرع وفقه الواقع:** والربط بينهما، بحيث يرى الداعية بجلاء صورة الواقع ومدى مخالفته لشرع الله، ويكون عنده التفسير الشرعي الصحيح لكل ظاهرة من الظواهر.
3. **تنويع أساليب التأثير:** من الترغيب والترهيب، إلى الحث والحض، إلى الإقناع، وهكذا، فلا يكون الداعية دائما على وتيرة واحدة.
4. **تحين فرص التأثير:** وذلك لأن النفس لا تكون دائما على حالة واحدة، فأحيانا تكون قابلة للتأثر، سهلة هينة، وأحيانا يصيبها السأم والملل، أو يعتريها من الضيق والغضب – بسبب ما – ما يقلقها ولو نسبيا.
5. **مواكبة الشحن المعنوي للحركة الظاهرة المحسوسة:** وذلك بأن يحرص الداعية على إعطاء شحناته للمدعو على فترات متفاوتة، وأن يربط كل شحنة بحركة مساوية لها.

وهناك عوامل خارجية قد تؤثر على الدعوة الفردية من الناحية الإيجابية أو السلبية من بينها المناخ العام للدعوة وهو الذي يواكب منهج الداعية في المكان الذي يمارس فيه دعوته فهناك أماكن تكثر فيها الدروس والخطابات تسهل فيها الدعوة وهناك العكس الصحيح ويوجد ايضا المناخ المحيط بالمدعو من أسرة وبيئة حيث جزع الوالدين أو استبداد الوالد او الصحبة السيئة تعرقل القيام بالدعوة وهذا الشيء هو عامل سلبي كما ان فرص اللقاء بين الداعية

[1] عطية عدلان، العوامل المؤثرة في الدعوة الفردية، الموقع الالكتروني: https://www.alukah.net/socil، تاريخ التصفح، 05/12/ 2022، 13:10.

والمدعو او اتصال بينهما من ناحية بعد المسافة او قربها او تفاوت العمر بينهم الظروف الاسرية المحيطة بهما مما لا شك فيها قد تؤثر بالإيجاب والسلب على الدعوة الفردية فعلى الداعية ان يستوعب هاذه العوامل ويعرفها معرفة جيدة لكي يعد لها ما يناسبها[1].

المطلب الثاني: فوائد الدعوة الفردية وآثارها

فوائد الدعوة الفردية كثيرة ومتنوعة نقوم من خلال هذا المطلب بتلخيص البعض منها، مع ذكر الآثار اتي تخلفها مستدلين بمواقف عدة.

الفرع الأول: فوائد الدعوة الفردية.

للدعوة الفردية عديد من الفوائد نذكر منها ما يلي[2]:

– إن الدعوة الفردية تربي الأفراد تربية متكاملة، فلا تقتصر على جانب واحد وتهمل الباقي، وهذا ما يسمى بالشمولية في التربية؛ ولهذا فإن الدعوة الفردية تكون أنجح من الدعوة العامة في تربية الأفراد، ولأن الدعوة الجماعية لا يمكن أن تتبع أخطاء الأفراد خطأ بخطأ، بل نجد أن الدعوة الفردية من خلالها يمكن التنبيه على كثير من الأخطاء التي يقع فيها الأفراد؛ وبهذا يمكن استكمال التربية.

– بالدعوة الفردية يمكن متابعة التطبيق العملي للتوجيهات الملقاة على الأفراد.

– بالدعوة الفردية يمكن الرد على كثير من الشبهات التي تلقى على مسامع الأفراد، والتي لا يمكن التحدث بها في الدعوة الجماعية.

– بالدعوة الفردية يمكن غرس المبادئ الإسلامية الصحيحة، ويمكن التحدث عنها بكل جدية ووضوح، إذا جاء الوقت المناسب لكل مبدأ.

– بالدعوة الفردية يمكن إيصال الحق إلى الذين نفروا – أو نفروا – عن سماعه، وعن مجالسة أهله.

– إن هذا النوع من أنواع الدعوة طريقة سريعة لكسب أكبر عدد من أنصار الدين.

– يمكن متابعة الأفراد متابعة دقيقة، بخلاف الدعوة الجماعية؛ فإنه لا يمكن متابعتهم.

---

[1] عطية عدلان، المرجع السابق (بتصرف).

[2] محمود علي التلواني، فوائد الدعوة الفردية و أساليبها وفوائدها، الموقع الالكتروني: https://www.alukah.net/sharia، تاريخ التصفح: 2022/05/14، 10:55.

– هذا النوع من أنواع الدعوة لا يحتاج إلى غزارة علم، بقدر ما يحتاج إلى حكمة في الدعوة، فيمكن أن يقوم به أفراد محبون للدعوة.

– الدعوة الفردية لا تحتاج إلى كثير معاناة؛ فهي سهلة، ويمكن أن يقوم بها كل داعية من خلال عمله؛ فالطالب في مدرسته أو كليته، والموظف في مكتبه، والعامل في مصنعه.

ونرى أن فوائد الدعوة الفردية في مجملها أنجح من الدعوة العامة لشموليتها في التربية المتكاملة للفرد وذلك من خلال غرس المبادئ الإسلامية الصحيحة حتى يتمكن الداعي من كسب عدد اكبر من أنصار الدين، وهذا النوع من الدعوة يحتاج إلى الحكمة والموعظة ، حيث يمكن القيام بها في أي مكان وزمان.

الفرع الثاني: آثار الدعوة الفردية

بعدما تطرقنا إلى فوائد الدعوة الفردية لقد ظهرت لنا العديد من الآثار لهذه الدعوة والتي تتمثل في العناصر التالية:

1. **جعل المدعو داعية:** إن للدعوة الفردية أثر واضح في دخول كثير من الناس دين الله عز وجل، حيث ان المدعو الذي كان يتلقى دعوته من غيره اصبح يقوم بنشر تعاليم الدين الذي تلقاه حتى ولو على حساب نفسه، بل تخطوا ذلك الأمر واصبحوا يقومون إلى دفعهم نحو العمل الإسلامي والدعوة إلى الله، ونأخذ لهذه الحالة أمثلة عدة قد ذكرت في القرآن الكريم أو السنة النبوية نذكر منها:

– **غلام أصحاب الأخدود:** كان لملك من الملوك كاهن طلب منه غلاما فطنا حتى يعلمه علمه لكي لا ينقطع علمه من بعده، أمر الملك بإحضار غلام كما طلب الكاهن ، بدا يعلمه السحر وبينما كان الغلام وهو يمر في طريقه للكاهن صومعة بها راهب يعبد الله فأعجبه ما رأى من عبادته وصلاته واصبح يتغيب عن دروس ذلك الكاهن ويجلس مع الراهب لتعلم عبادة الله وشرائع الإسلام وتفقيه في أمور الدين، واصبح يعرض كل من أصابه ضرا ان يوحد الله ويدخل في دين الإسلام مثل موقفه مع الدابة التي وجدها في طريقه حيث دعا الله بعدما اخذ الحجر أيهما احق الراهب ام الكاهن فإن كان الراهب فأقتل الدابة وإن كان الكاهن لا تقتل الدابة فرما الحجر فقتل الدابة ودعاه لله للأعمى فشفى بإذن الله ودخل بعدها الأعمى

للإسلام عندما قال له الغلام إن الله من شفاك لست انا، فبلغ امرهم إلى الملك فبعث إليهم الراهب و الرجل والغلام فقال لهم الملك أرجعوا عن دينكم فأبوا فأمرا بقتلهم إلا الغلام لم يمت فقال للملك إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل باسم الله رب الغلام ثم ارمني فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال باسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام وهنا نرى أن الغلام كان مدعو واصبح داعية حتى اخر لحظة له في حياته[1].

2. **تفقيه المدعو وتعليمه:** إن من بين أهداف الدعوة الفردية ومقاصدها تفقيه المدعو وتعليمه، خاصة وأنها ترفع الحرج عن المدعو في السؤال عما تبادر إلى ذهنه كما سبق بيانه، وتمكن الداعية من إعطاء الجرعات التعليمية المناسبة للمدعو، وقد استخدم الأنبياء عليهم السلام ذلك فيما بينهم، ومع أتباعهم، واستخدمها الصحابة مع بعضهم البعض كذلك، ومن الامثلة على ذلك نذكر:

- **تعليم الخضر لموسى عليهما السلام:** برزت الدعوة الفردية بين الخضر وموسى عليهما السلام، وذلك بتوجيه من الله تعالى لموسى عليه السلام حينما خطب في الناس أنه لا يوجد على وجه الأرض من هو أعلم منه، فأراد الله أن يعلمه درسا تطبيقيا من خلال مكثه مع الخضر عليه السلام، وتعلمه منه علما لا يعلمه، والمتأمل لقصة موسى مع الخضر عليهما السلام يقف على كثير من الفوائد التي علمها موسى عليه السلام والتي من بينها أن هناك من هو أعلم منه في بعض المسائل كالخضر عليه السلام، ومن بينها الحكمة من خرقه السفينة

[1] انظر: صحيح مسلم، مرجع السابق، كتاب: الزهد والرقائق، باب: قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام، ج4، ص:2299.

وقتله للغلام وإقامته للجدار حتى تمنى النبي ﷺ لو زاد صبر موسى عليه السلام حتى يقف على أسرار ومعلومات أخرى[1].

3. صد المعارضين: لقد وجدت دعوة النبي ﷺ كثير من الصدود من اهل قريش ولقد تبين هذا في عديد من قصص من بينها:

- **قصة إسلام طفيل بن عمرو الدوسي:** قدم الطفيل بن عمرو الدوسي إلى مكة ورسول الله ﷺ بها فمشى إليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا فقالوا له يا طفيل إنك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا قد اعضل بنا وقد فرق جماعتنا وشتت أمرنا وإنما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين زوجته وإنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا فلا تكلمنه ولا تسمعن منه شيئا قال ف والله ما زالوا بي حتى اجمعت أن لا أسمع منه شيئا ولا أكلمه حتى حشوت في أذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقا من أن يبلغني شيء من قوله وأنا لا أريد أن أسمعه قال فغدوت الى المسجد فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلي عند الكعبة قال فقمت منه قريبا فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله قال فسمعت كلاما حسنا قال فقلت في نفسي واثكل أمي والله إني لرجل لبيب شاعر ما يخفي علي الحسن من القبيح فما يمنعني أن اسمع من هذا الرجل ما يقول فإن كان الذي يأتي به حسنا قبلته وإن كان قبيحا تركته قال فمكثت حتى انصرف رسول الله ﷺ الى بيته فاتبعته حتى إذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد إن قومك قد قالوا لي كذا وكذا للذي قالوا ف والله ما برحوا يخوفونني أمرك حتى سددت أذني بكرسف لئلا أسمع قولك ثم أبى الله إلا أن يسمعني قولك فسمعته قولا حسنا فاعرض علي أمرك قال فعرض علي رسول الله ﷺ الإسلام وتلا علي القرآن فلا والله ما سمعت قولا قط أحسن منه ولا أمرا أعدل منه قال فأسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا نبي الله إن امرؤ مطاع في قومي وأنا راجع إليهم وداعيهم الى الإسلام فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عونا عليهم فيما أدعوهم إليه فقال اللهم اجعل له آية.

[1] لمزيد من البيان، انظر: أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة للنشر، بيروت، د س، 8/ 414- 422.

ومن خلال هاذه القصة نرى تأثر الصحابي بقدرة الله لجعله يستمع للقرآن الكريم من عند النبي ﷺ حيث قال (ما سمعت قولا قط احسن منه ولا امر أعدل منه) ودخوله للإسلام رغم سماعه لكل من عارض دعوة النبي ﷺ .[1]

4. **اقناع المجادلين**: قال ابن خزيمة: "حدثنا رجاء العذري. حدثنا عمران بن خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين، حدثني أبي عن أبيه عن جده- أن قريشا جاءت إلى الحصين وكانت تعظمه، فقالوا له: كلم لنا هذا الرجل، فإنه يذكر آلهتنا ويسبهم، فجاءوا معه حتى جلسوا قريبا من باب النبي ﷺ ، فقال: (أوسعوا للشيخ) وعمران وأصحابه متوافرون، فقال حصين: ما هذا الذي بلغنا عنك؟ إنك تشتم آلهتنا وتذكرهم وقد كان أبوك حصين خيرا فقال: يا حصين، (إن أبي وأباك في النار، يا حصين، كم تعبد من إله؟)قال: سبعا في الأرض وواحدا في السماء. قال: (فإذا أصابك الضر من تدعو؟) قال: الذي في السماء، قال: (فإذا هلك المال من تدعو؟) قال: الذي في السماء. قال: (فيستجيب لك وحده وتشركهم معه؟ أرضيته في الشكر أم تخاف أن يغلب عليك؟)قال: ولا واحدة من هاتين. قال: وعلمت أني لم أكلم مثله. قال: (يا حصين أسلم تسلم) . قال: إن لي قوما وعشيرة، فماذا أقول؟ قال: قل: (اللهم إني أستهديك لأرشد أمري، وزدني علما ينفعني) . فقالها حصين. فلم يقم حتى أسلم، فقام إليه عمران فقبل رأسه ويديه ورجليه، فلما رأى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بكى، وقال: (بكيت من صنيع عمران، دخل حصين وهو كافر فلم يقم إليه عمران ولم يلتفت ناحيته، فلما أسلم قضى حقه، فدخلني من ذلك الرقة)، فلما أراد حصين أن يخرج قال لأصحابه: (قوموا فشيعوه إلى منزله) فلما خرج من سدة الباب رأته قريش فقالوا: صبأ، وتفرقوا عنه.[2]

---

[1] أنظر: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار، ن: الناشر دار الجيل ،سنة1411، بيروت، ج:02، ص:226.

[2] أنظر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، كتاب: الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار. ن : دار الكتب العلمية ،بيروت، ط: الأولى،1415 هـ، ج:02، ص:77

ونرى أثر هذه الدعوة في اقناع الحصين والد عمران بأن هناك إله واحد تتم عبادته وهو الله سبحانه وتعالى وكان سهولة دخوله للإسلام فطرته السليمة، ولقد دله الرسول ﷺعلى طلب زيادة العلم ليعلم انه لن يحتاج إلى مساعد في الأرض.

5. **تعليم المسلمين فيما بينهم**: وقد برزت هذه المسألة في العديد من المواقف، منها:

- **موقف سلمان الفارسي مع أبي الدرداء رضي الله عنهما**: وذلك حينما دخل سلمان بيت أبي الدرداء- وكان النبي ﷺ قد آخى بينهما- رأى زوجه غير مهتمة بمظهرها فسألها عن ذلك فذكرت له انشغال زوجها عنها بالعبادة، فبات ليلته عنده وقام بتوجيهه عمليا ونظريا، وصدقه النبيﷺ بعد ذلك.

أثر عن صحابة رسول الله ﷺ أن الواحد منهم كان يأخذ بيد أخيه نحو الطاعة وزيادة الإيمان، لما يعلمه من ضرورة الدعوة الفردية وأهميتها في ارتقاء الداعية بالمدعو، وكونها من باب التواصي بالحق والصبر.

وفي ضوء ما تقدم يتبين بأن الدعوة الفردية لها عظيم الأثر في ترسيخ الإيمان، ونشر تعاليم الإسلام بين الناس، الأمر الذي مكن لدعوة الله في الأرض، ونشر كلمة الحق في كل مكان، وبناء عليه فإن الأمة إذا أرادت أن تعيد ذلك المجد التليد فعليها أن توجه طاقاتها نحو الدعوة الفردية إلى جانب اهتمامها بالدعوة العامة.

الخاتمة

نحمد الله الذي أنعم علينا بإتمام هذه الدراسة، ونشكره جزيل الشكر على فضله وعطائه لوصولنا لهذا الدرب أما بعد:

فقد توصلنا في هذه الدراسة إلى عدة نتائج لعل من أهمها:

– المراد بالدعوة الفردية: (دعوة الأفراد) أي دعوة الناس منفردين فالفردية هنا من حيث المدعو، ويقابل هذا دعوة الناس مجتمعين من خلال الدروس والمحاضرات.

– قد أجمع العلماء على وجوب الدعوة إلى الله، وهو ما تضافرت عليه الأدلة في الكتاب والسنة، حيث اتفق أهل العلم على حمل الأمر فيها على الوجوب، وهو ما تم عرضه من خلال أدبيات الدراسة.

– تمتاز الدعوة الفردية بعدة خصائص لعل من أهمها مخاطبة المدعو عن قرب وعلي انفراد، الأمر الذي ييسر مفاتحته في كثير من المسائل والقضايا التي لا يمكن تناولها علي الملأ، وفي جمع كثير من الناس؛ واضفاء طابع المواجهة بين الداعي والمدعو، الأمر الذي يحمل علي جمع همته ونشاطه، لشعوره بأنه وحده المقصود بالحديث والحوار.

– لتحقيق الدعوة الفردية لابد من توفر الآداب التي تؤدي إلى نجاحها منها الإخلاص لله تعالى سواء كان من ناحية الداعية في تأدية مهامه او المدعو لتلقيه الدعوة بكل حب وإخلاص.

– تعددت وسائل الدعوة الفردية واختلفت حسب الظروف والازمنة التي تمت بها، وعند البحث في سيرته ﷺ نجد أنه استعمل الكثير من الوسائل لنجاح الدعوة الفردية منها الخطبة والكتابة والتي تعد نوع من الجهاد بالكلمة واللسان من خلال الدروس وألقائها وكتابة الكتب ومجالات ورسائل الدعوية.

– اعتمد ﷺ أساليب متعددة في دعوته جهرا حيث اعتمد على حكمته في دعوة الافراد مستعينا بأساليب الترغيب وقص القصص التي ترغب الناس في الدين الاسلامي كالأجر والجنة

وما سوف نجد عند الله وغيرها، والتجأ ﷺ للترهيب بنار جهنم وما ينتظر الكافرين من ويلات العذاب.

– ختاما يمكن القول أن الدعوة الفردية تعد من أهم أنواع الدعوة التي يستخدمها الداعية في ايصال رسالة الاسلام وحث المدعو على اتباع منهج الرسول ﷺ واقتداء بأثره، وضمان دوام رسالته.

التوصيات والمقترحات:

عند الانتهاء من إعداد الدراسة ارتأينا إلى طرح مجموعة من التوصيات التي من الممكن الأخذ بها في المستقبل تتمثل في:

– الاهتمام بالدعوة إلى الله تعالى عامة، وبالدعوة الفردية خاصة.

– ضرورة التكثيف من الدروس والخطابات الدعوية التي تساعد في نشر التعاليم الاسلامية.

– الاعتماد على التطورات الحديثة خاصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال عامة والانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي خاصة في نشر القصص والعبر المستخلصة من السنة النبوية الشريفة.

– توصيل الخطابات الدعوية ونشرها على أوسع نطاق لضمان تداولها واستمرار الدعوة إلى دين الله تعالى.

– سهولة القيام بالدعوة الفردية، تعد فرصة لكل مسلم بأن يسعى إلى دعوة من هم ضالين عن دين الله، و يستطيع المسلم أن يدعوا في أي مكان وزمان لتوفر الوسائل المساعدة لذلك.

– القيام بالدورات التكوينية في مجال الدعوة الفردية في الحقل الشباني، وتبسيط الأساليب التي كان ﷺ يعتمدها في دعوته، واسقاطها على ما هو متوفر في عصرنا لضمان سيرورة الدعوة الفردية في عصرنا الحاضر على خطى النبي الكريم ﷺ.

وأخيرا نرجو من الله أن يتقبل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن ننفع به غيرنا، وإن أصبنا فذاك مرادنا وإن أخطأنا فلنا شرف المحاولة والتعلم.

الفهارس

فهرس الآيات

رقم	الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
01	﴿ ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين﴾	258	البقرة	27
02	﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾	104	آل عمران	13
03	﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾	02	المائدة	14
04	﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين (162) لا شريك له وبذلك أمرت(163)﴾	162-163	الأنعام	18
05	﴿ لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم (59) قال الملأ من قومه إنا لنراك في ضلال مبين (60) قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين (61) أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون (62) أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون﴾	63-59	الأعراف	28
06	﴿ فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون﴾	165		13
07	﴿والله يدعو إلى دار السلام﴾	25	يونس	10
08	﴿أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحس إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله، وهو أعلم بالمهتدين﴾	125	النحل	13-39 - 36 41
09	﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا﴾،	110	الكهف	42
10	﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾	214	الشعراء	20-25
11	﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾	21	الاحزاب	31-41

12	﴿أم من هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب﴾	09	الزمر	19
13	﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين﴾	33	فصلت	13
14	﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون (2) كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾	3-2	الصف	42
15	﴿ وإنك لعلى خلق عظيم﴾	4	القلم	41
16	﴿ إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم (1) قال يا قوم إني لكم نذير مبين (2) أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون (3) يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون (4)﴾	4-1	نوح	36
17	﴿يا أيها المدثر (1) قم فأنذر(2)﴾	02-01	المدثر	25
18	﴿عبس وتولى أن جاءه الأعمى﴾	2-1	عبس	21
19	﴿تبت يدا أبي لهب وتب (1) ما أغنى عنه ماله وما كسب(2)﴾	2-1	المسد	32

فهرس الأحاديث

رقم الحديث	نص الحديث	الصفحة
01	(أنقذوا أنفسكم من النار) يا فاطمة أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئا، غير أن لكم رحما سأبلها ببلاها)	35
02	(إنك تأتي قوما من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)	34
03	(أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه فإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم ثلاثا)	24
04	(أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم يرى بعدي اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وإن كل بدعة ضلالة)	31
05	(أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم يرى بعدي اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وإن كل بدعة ضلالة)	35
06	(جاهدوا الكفار بأيديكم وألسنتكم وأموالكم)	14
07	(خرج علينا النبي ﷺ يوما فقال: عرضت علي الأمم فجعل يمر النبي معه الرجل والنبي معه الرجلان والنبي معه الرهط والنبي ليس معه أحد)	12

08	(كان كلام رسول الله ﷺ كلاما فصلا يفهمه كل من سمعه.)	25
09	(ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر)	22
10	(من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا)	14
11	(من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)	14
12	(وأخبرنا نبينا عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة في نعيم دائم لم ير مثله قط، ومن بقي منا ملك رقابكم)	32
13	(والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم)	14
14	(يا أيها الناس، قولوا لا إله إلا الله تفلحوا)	31
15	(يا خالد، دع عنك أصحابي، فو الله لو كان لك أحد ذهبا ثم أنفقته في سبيل الله ما أدركت غدوة رجل من أصحابي ولا روحته)	31
16	(يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار فإني لا أملك من الله ضر ولا نفعا)	29
17	(إنه لم يكون يسرد الحديث كسردكم)	25
18	(كان يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه)	25

قائمة المختصرات

الرمز	معناه
ص	صفحة
ط	الطبعة
د. ط	بدون طبعة
د. ب	بدون بلد نشر
د. ت	بدون تاريخ
د. ن	بدون ناشر
ج	الجزء

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: كتب التفسير

- ابو الفيداء الحافظ ابن كثير، البداية والنهاية، ج03، مكتبة المعارف، بيروت، 1991.

- أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ضبط وتوثيق وتخريج صدقي العطار، المجلد التاسع، ط01، دار الفكر، بيروت، 1421هـ/ 2001م.

ثالثا: كتب الحديث

- الامام النسائي، السنن الصغرى للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة 02، 1406هـ/ 1989م.

- البخاري مع الفتح بنحوه، كتاب الإيمان ، باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة 01/79، ومسلم في الإيمان، باب تأليف قلب من يخاف على إيمانه لضعفه.

- الترمذي، صحيح الترمذي، المحقق: محمد ناصر الدين الالباني، كتاب الترغيب والترهيب، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، 1424هـ.

- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ، كتاب الطب، باب من لم يرق، ط 3، دار ابن كثير اليمامة، بيروت، 1407هـ - 1987م.

- صحيح مسلم، كتاب: الزهد والرقائق، باب: قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام، ج.

– مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،د. ط ، رقم الحديث 49، ج:01.

– مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب التوبة، باب: قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، دار إحياء التراث العربي بيروت.

رابعا: كتب عامة

– أبو العباس أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط2، مكتبة ابن تيمية.

– أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار. ن : دار الكتب العلمية ،بيروت، ط: الأولى،1415 هـ، ج:02،

– أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القران، تح: صفوان عدنان الداودي، ط:الأولى1412هـ ، د ن: دار القلم، دار الشامية، دمشق بيروت.

– أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط01، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، 1419هـ/ 1998.

– أحمد أحمد غلوش، السيرة النبوية والدعوة في العهد الملكي، سلسلة تاريخ الدعوة إلى الله تعالى، ط01، مؤسسة الرسالة للنشر، القاهرة، 2003.

– أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة للنشر، بيروت، د س.

– تقي الدين أحمد بن عبد لحليم بن تيمية الحراني، فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمان بن محمد قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1416هـ.

– زيد بن عبد لكريم الزيد، الداعي إلى لله، تكوينه ومسؤوليته، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط01، الرياض، 1994.

– سالم محمد أبو الفتح البيانوني، الوسائل الدعوية بين الثبات والتطور، دار اقرأ للنشر والتوزيع، ط01، القاهرة، 2016.

– سعيد بن علي بن وهف القحطاني، العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة، الطبعة الاولى، مطبعة سفير للنشر، الرياض، .

– السيرة النبوية لابن هشام، مراجعة وتقديم طه عبد الرؤوف سعد، ط2، مطبعة فيصل عيسى البابي الحلبي، دار إحياء الكتب العربية– القاهرة، 1375هـ-1955م.

– صالح بن يحى الصواب، الدعوة الفردية أهميتها حالاتها عوامل نجاحها، دار النشر: مكتبة الملك الفهد الوطنية ، ت:1416هـ/1996م، ط:02.

– عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، فقه الدعوة إلى الله، دار القلم، دمشق، 1996.

– عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، دار المعرفة، بيروت، د س.

– عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط03، دن، بغداد، 1976،

– عبد الله يوسف الشاذلي، الدعوة والانسان، المكتبة القومية الحديثة، مصر، د س.

– عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار، ن: الناشر دار الجيل ،سنة1411، بيروت، ج:02.

– عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، السيرة النبوية، جزء 04، دار الكتاب العربي للنشر، بيروت، 1990.

– عبد رب النبي علي أبو السعود، التخطيط للدعوة الإسلامية وأهميته، ط1، دار التوفيق النموذجية للطباعة، القاهرة، 1412هـ / 1992م.

– عقيل بن محمد بن زيد المقطري، الدعوة الفردية وأهميتها في تربية الاجيال، د ن، اليمن، 1992..

– عقيل بن محمد بن زيد المقطري، الدعوة الفردية وأهميتها في تربية الأجيال، ط01، مكتبة دار القدس، صنعاء، دار ابن حزم، بيروت، 1413هـ/ 1992م.

– محمد البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، 2000.

– محمد بن عبد الرحمان التركي، منهج النبي ﷺ في تجدد الاساليب الدعوية، حولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات، المجلد 02، العدد 34، الاسكندرية، د س.

– محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة، دار الفكر، بيروت، 1410هـ/ 1990م.

– محمد قاسم الشوم، منهجية علم الدعوة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971.

– محمد نوح، الدعوة الفردية في المنهج الاسلامي، دار الوفاء للنشر، د ب، 1991.

– محمد يوسف الكاندهلوي، حياة الصحابة باب قيام الليل في سبيل الله، ط01، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1420هـ/ 1999.

– مساعد بن عبد الله النوح، مبادئ البحث التربوي، الطبعة الأولى، د ن، الرياض، 2004.

– مصطفى السباعي، السيرة النبوية دروس وعبر، ط08، المكتب الاسلامي، بيروت، 1985.

– مناهج جامعة المدينة العالمية، أصول الدعوة وطرقها، منشورات جامعة المدينة، 2008.

– يحي علي يحي الدجني، الدعوة إلى الله أصولها ووسائلها وأساليبها، ط2، مكتبة آفاق للنشر، القاهرة، 2007.

خامسا: الرسائل الجامعية

- الرجيبي إيمان، الترغيب والترهيب في القرآن الكريم –دراسة موضوعية–، أطروحة ماجستير، تخصص أصول الدين، جامعة آل البيت، الاردن، 2004.

- سارة بنت عبد الله البلوشي، فقه الدعوة من أمثال النبي ﷺ، رسالة ماجستير، كلية التربية والعلوم الانسانية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، 1425/ 1426هـ.

- عاطف إبراهيم المتولي رفاعي، صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم – دراسة في التفسير الموضوعي، رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمي، ماليزيا، 1432هـ/ 2011م.

- غازي المطيري، أهمية الدعوة إلى الله وأثر العقيدة الصحيحة في نجاحها، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، في الدعوة، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1411هـ.

- محمد منهل أحمد منهل، الاساليب النبوية في الدعوة (اللين والشدة أنموذجا)، بحد مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الاسلامية، جامعة الرباط الوطني، الرباط، 2018م.

- هناء محمد عباس، أسلوب الحكمة وأثرها في الدعوة الى الله، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الاسلامية تخصص العقيدة والدعوة، جامعة الرباط الوطني، الرباط، 2016/ 2017.

سادسا: المقالات والمحاضرات والمؤتمرات

- زيد الراجحي، أسلوب الدعوة الفردية، محاضرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية الدعوة والإعلام، المملكة العربية السعودية، 1440هـ.

- صلاح الدين نامق خميس حميد الراوي، الدعوة السرية وفقهها، مجلة كلية الشريعة، الجامعة العراقية، العدد 03، 2011.

- فريد الانصاري، التوحيد والوساطة في التربية الدعوية، ج 1، كتاب الامة، العدد 47، السنة 15، قطر، 1416هـ.

- محمد أبو الفتح، محاضرات في مادة وسائل الدعوة ، ألقيت على طلبة الفصل الثاني من السنة الثانية من المرحلة الجامعية بقسم الدعوة والاحتساب في المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1410هـ.

- محمد بن عبد الرحمان التركي، منهج النبي ﷺ في تجدد الاساليب الدعوية، حولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات، المجلد 02، العدد 34، الاسكندرية، د س.

- يحي علي يحي الدجني، الدعوة الفردية مشروعيتها وآدابها وأثرها في الاستيعاب، مجلة جمعية القدس للبحوث والدراسات الإسلامية العدد الثاني، يناير2009 .

سابعا: المراجع الالكترونية

- رمضان فوزي بديني، الدعوة الفردية خصائص ومهارات، موسوعة مهارات الدعوة، الموقع الالكتروني: https://ar.dawahskills.com.

- عطية عدلان، العوامل المؤثرة في الدعوة الفردية، الموقع الالكتروني: https://www.alukah.net/social .

- عقيل بن محمد بن زيد المقطري، الدعوة الفردية وأهميتها في تربية الأجيال، متوفر على الموقع الالكتروني: http://www.saaid.net/afkar/Fekrh14.htm

- محمود علي التلواني، فوائد الدعوة الفردية وأساليبها وفوائدها، متوفرة على الموقع الالكتروني:.https://www.alukah.net/sharia .

- فيديو مسجل للدكتور مصطفى مشهور، في مقابلة له عن الدعوة الفردية منشورة سنة 2020،على الموقع الالكتروني: https://ikhwantube.com/.

- الدعوة الفردية السهل الممتنع، موقع المسلم، رابط الموقع: https://almoslim.net/node/83727.

فهرس الموضوعات

الشكر والعرفان .....

الإهداء .....

ملخص الدراسة: .....

الإطار المنهجي

أولا: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها 5

ثانيا: أهمية الدراسة: 5

ثالثا: أهداف الدراسة: 5

رابعا: فرضيات الدراسة: 5

خامسا: منهج الدراسة 6

سادسا: الدراسات السابقة: 6

سابعا: أسباب اختيار الموضوع: 8

ثامنا: الإجراءات التطبيقية 8

المبحث الأول: تحديد المفاهيم

المطلب الأول: التعريف بالدعوة الفردية 10

الفرع الاول: تعريف الدعوة: 10

الفرع الثاني: تعريف الدعوة الفردية 11

المطلب الثاني: مشروعية الدعوة الفردية 12

الفرع الاول: الأدلة من الكتاب 13

الفرع الثاني: الأدلة من السنة 14

المطلب الثالث: خصائص الدعوة الفردية 15

المبحث الثاني: آداب ووسائل الدعوة الفردية خلال السيرة النبوية
المطلب الأول: آداب الدعوة الفردية 18
الفرع الاول: آداب التكوينية 18
الفرع الثاني: آداب التنظيمية 22
المطلب الثاني: وسائل الدعوة الفردية من خلال السيرة النبوية 25
الفرع الاول: الخطبة 25
الفرع الثاني: الدرس الديني 26
الفرع الثالث: المحاضرة والندوة 27
الفرع الرابع: المناظرة والمناقشة 27
الفرع الخامس: الكتابة 29
المبحث الثالث: أساليب الدعوة الفردية من خلال السيرة النبوية
المطلب الأول: أساليب الدعوة الفردية خلال المرحلة السرية 32
الفرع الاول: تقديم المرحلة السرية للدعوة 32
الفرع الثاني: أساليب الدعوة الفردية في المرحلة السرية 34
المطلب الثاني: أساليب الدعوة الفردية خلال المرحلة الجهرية 37
الفرع الأول: أسلوب الحكمة: 38
الفرع الثاني: أسلوب الترغيب والترهيب 40
الفرع الثالث: أسلوب الجدل 41
الفرع الرابع: أسلوب القصة 42
المبحث الرابع: عوامل نجاح وفوائد وآثار الدعوة الفردية
المطلب الأول: عوامل نجاح الدعوة الفردية 45

الفرع الاول: العوامل المتعلقة بالداعية 45
الفرع الثاني: العوامل المتعلقة بالمدعو 47
الفرع الثالث: عوامل أخرى مساعدة للداعية..... 48
المطلب الثاني: فوائد الدعوة الفردية وآثارها 49
الفرع الأول: فوائد الدعوة الفردية..... 49
الفرع الثاني: آثار الدعوة الفردية 50
الخاتمة..... 55
فهرس الآيات..... 60
فهرس الأحاديث..... 62
قائمة المختصرات..... 64
قائمة المصادر والمراجع 65
فهرس الموضوعات..... 72